وزارة التعليـم العـالـي و البحث العلمـي

جـــامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قطب شتمة

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

تطور الحركة الوطنية الجزائرية

1945 -1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب (ة):

صولي أمال

إشراف الاستاذ (ة) :

مصمودي نصرالدين

السنـة الجامعيـة : 2013/2012

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى .....

إلى والدي العزيزين حفظهما الله الذين مازلت أشق طريقي بفضل دعواتهما

و كل إخوتي و أخواتي الاعزاء الذين أزروني و شجعوني و تحملوا عنائي طوال مدة البحث .

إلى شهذاء الوطن الذين ضحوا من أجل تحرير الزائر

إلى الذي إذا علمك حرفا صرت له عبدا أستاذي مصمودي نصر الدين

إلى كل زملائي في التخصص

إلى عائلتي الكبيرة

أهدي ثمرة جهذي

"صولي أمـال"

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين على كل حال أتوجه بالشكر و العرفان إلى الاستاذ المشرف

مصمودي نصر الدين على توجيهاته العلمية لتي سرت عليها إلى غاية اللحظة .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل اساتذة التخصص على المجهودات و النصائح المقدمة و

أوجه الشكر للأستاذ عماري الذي ساعدني في ضبط خطة الموضوع

شكرا لجميع

"صولي أمـــال"

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
لْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة التوبة الاية

105

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية عدة منعرجات حاسمة عبر مسيرتها الطويلة خلال قرن و ربع القرن، فبعد أن كانت مقاومة مسلحة في القرن التاسع عشر على مدى سبعين عاما، تحولت إلى مقاومة سياسية منذ مطلع القرن العشرين و إلى غاية إندلاع ثورة نوفمبر 1954 .

و في العقدين الأوليين من القرن العشرين، تكونت جماعة النخبة و تألفت من خليط متنوع من العلماء و الفقهاء و الأطباء و الأساتذة و كبار الاثرياء و غيرهم، و القاسم المشترك بينهم جميعا هو شعورهم بالظلم المسلط على الشعب الجزائري ، سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا و اداريا و دينيا و ثقافيا و عسكريا و في باقي المجلات الاخرى و رغبتهم في تغيير الأوضاع .

و من خلال هذه النخبة و من داخلها، خرجت و انطلقت التيارات السياسية الجزائرية الكبرى بعد نهاية الحرب العالمية الاولى و كان أول منعرج لها هو ظهور التيارات السياسية التالية :

التيار الاول: بدأ بالمطالبة بتحقيق المساواة بين الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية و بين الأقلية الأوروبية المستعمرة، و هي تجربة الأمير خالد و رفقائه خلال الحرب العالمية الاولى إلى منتصف العشرينات ثم تطور إلى المطالبة بالتجنيس و الإدماج للجزائر و شعبها في فرنسا و هي تجربة الدكتور بن جلول و الصيدلي فرحات عباس، التي انتهت بالفشل الذريع بسبب رفض كل من الجزائريين و الأوروبيين لها .

التيار الثاني : و هو الأهم الذي برز بعد الحرب العالمية الأولى في شكل نجم شمال إفريقيا ، و كان ينادي صراحة باستقلال الجزائر ، فحاول اليساريون تضييق الخناق عليه في فرنسا مما دفع به إلى الانتقال إلى الجزائر في أواخر العشرينات و برز في الثلاثينات باسم حزب الشعب الجزائري ليتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

أما التيار الثالث : فهو إصلاحي اجتماعي بدأ في شكل نادي الترقي خلال العشرينات ، و تطور إلى جمعية العلماء في مطلع الثلاثينات و ركز جهوده على الدفاع عن شخصية الجزائر و عروبتها و إسلامها في إطار الشعار الخالد " الإسلام ديننا و العروبة لغتنا و الجزائر وطننا " .

وأخيرا التيار الرابع و هو التيار الشيوعي الجزائري ر غم تواجده في الساحة الجزائرية إلا انه ليس له تأثير كبير و هو يرتبط ارتباطا عضويا بالحزب الشيوعي الفرنسي في فرنسا ، و بالأحزاب الشيوعية

الأخرى في اوروبا و روسيا ، و تغلغل في أوساط العمال الكادحين عن طريق المنظمة النقابية الفرنسية S.G.T (النقابة العامة للعمال) و بعد اندلاع حرب العالمية الثانية ، دخلت الحركة الوطنية الجزائرية في منعرج جديد فرضته ظروف الحرب ، و توحدت تلك التيارات السياسية في إطار مشروع بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 ، و في إطار هيئة أحباب البيان و الحرية عام 1944 ، و التقت ايديولوجياتها ، المتناقضة حول كيفيةتكوين جمهورية جزائرية ، التي نص عليها بيان الشعب الجزائري عام 1943 إلا أن مجازر 8 ماي 1945 حتمت على زعماء هذه التيارات السياسية أن يفترقوا من جديد ، و يعودوا إلى انقساماتهم المعهودة ، و إبراز ايديولوجياتهم المتناقضة كما اعتبرت طعنة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية و اثبتت للشعب و للمناضلين المكافحين بان حرية الجزائر لا يمكن ان تتحقق بوسائل اللاعنف أو الثورة بالقانون و أن الحرية و الاستقلال لا تؤخذ إلا بالقوة و العنف كما عتبرت منعرجا و انعكاس هاما في تطور الحركة الوطنية سواء بسلب أو الايجاب خاصة على حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطي الذي ظهر كبديل لحزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث وفق هذا الحزب عام 1947 على تشكيل جناح عسكري سري سمي بالمنظمة الخاصة ، و عهد اليها مهمة الإعداد للثورة المسلحة ، رغم أن الظروف في ذلك الوقت لم تكن ملائمة لمثل تلك المغامرة الخطيرة ، لان الشعب خرج من الحرب منهوك القوى ، و محطما و الحزب نفسه يعاني من ارهاب الاستعمار و التنكيل بأعضائه و أنظمته الشرعية بصفة مستمرة ، و بقيت الاحزاب الاخر ى لم تكن تؤمن بمنطق الثورة المسلحة و تجري وراء الانتخابات المزيفة التي اصبحت لا تساير التطورات كذلك قانون 20 سبتمبر 1947 الذي قامت السلطات الفرنسية المستعمرة بإصداره لم يصل إلى مستوى المطالب التي كانت تنادي به التيارات الوطنية والشعب الجزائري ، لكن المعمر ين رحبوا به رغم احتوائه على بعض المواد التي لا تخدمهم لأنهم يعرفون أن هذا القانون لن ينفذ و سوف يبقى حبرا على ورق .

بل وصل ببعض تيارات الحركة الوطنية أن عادت و قاومة بشدة الاتجاه الثوري و أصحابه ، و من أجل ذلك بقي أمر هذه المنظمة سرا محصورا بين المناضلين ، و دخل حزب حركة الانتصار مع بقية الأحزاب الأخرى في تحالف ضعيف نتج عنه ظهور منظمة الجبهة المشتركة للدفاع و الحرية عام 1951 على امل مواجهة الارهاب الاستعماري بجبهة قوية و متينة متراضة ، إلا أن هذه الجبهة سرعان ما تحطمت على حقيقة الواقع الوطني المفروض بسبب اختلاف إتجاه تلك الاحزاب التي تألفت منها ، و تباين أهدافها و وسائلها و أفكارها و جاء تصدع هذه الجبهة المشتركة بعد ظهورها بشهور قليلة دليلا آخر للشعب على افلاس الأحزاب السياسية و تعفن الاوضاع فيما بينها و زاد في إعراض الشعب عنها ،

و عدم اكتراثه هو حماسه للكفاح المسلح الذي كان يخوضه الشعب التونسي و شعوب الهند الصينية آنذاك .

غير أن الأزمات التي تلقتها الحركة الوطنية زادت في الامور تعقدا و بالخصوص أزمة التي تعرض لها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خلال سنتي 1953 1954 لكن تأثير هذه الازمة على الاحزاب الاخرى كان واضحا ، و على مسار تطور الحركة الوطنية كذلك ، و إن كان بعض الكتاب لا يرون في هذه الازمة عاملا من العوامل التي كانت وراء استجابة الشعب الجزائري لنداء الجبهة الأول فان البعض يرى أن حدوث خلافات داخل حركة من حركات الجزائرية آنذاك ، لم يكن من شأنه وحده أن يجند الشعب الجزائري وراء الجبهة التي أفرزتها تلك الخلافات التي نشبت داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و لم يكن وضع الشعب الجزائري مهيأ لذلك فوجد في الثورة على الاستعمار و ما يزيل عنه ذلك الذل .

لكن هذا لا يعني التقليل من أهمية الروح الوطنية ، و الرغبة في استرجاع الاستقلال و التشوق للحرية التي كانت من أهم المحاور التي عملت الحركة الوطنية خلال مرحلة النضال السياسي على غرسها في عقول و نفوس الجزائريين ، للتتجسد في ظهور جيل حمل على عاتقه مشعل تحرير الجزائر بداية بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل و التي انبثق عنها الاجتماع التاريخي الحاسم الذي عرف باجتماع مجموعة اثنين و العشرون التاريخي للتبعه عدة اجتماعات التي انتهت بتفجير ثورة 1 نوفمبر 1954 .

دواعي إختياري للموضوع

إن اهتمامي بالحركة الوطنية الجزائرية يرجع إلى تلك الحركية التي عرفتها الساحة الجزائرية غداة الاستعمار الفرنسي مما جعله عاملا مهما في إثارة فضولي للمزيد من الاطلاع و البحث في طيات هذه الحركة و خاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية .

إن إختياري للحركة الوطنية الجزائرية لم يكن نتيجة الاطلاع فقط بل محاولة مني لإضافة لبنة أخرى في مجال البحث العلمي .

إشكالية الموضوع

الإشكالية تطرح جدل دائر حول مدى تأثير الحرب العالمية الثانية على مسار تطور الحركة الوطنية الجزائرية خاصة فترة 1945 /1954 و بما تميزت هذه الفترة عن بقية فترات مراحل تطور الحركة الوطنية الجزائرية ؟

و للإجابة على هذا الاشكال طرحت جملة من التساؤلات التي أهدف من ورائها توضيح مدى تأثير الحرب العالمية الثانية على مسار تطور الحركة الوطنية ، و كذلك الدور الفعال الذي لعبته في إيقاظ الوعي الثوري ، و هي التساؤلات التي يمكن حصرها فيما يلي :

- ما مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ؟
- كيف كانت نشأتها ؟
- ما نوع الاتجاهات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الاولى ؟
- هل كان التعاون الذي أبداه قادة الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية دليل على قدرتهم على توحد و تحالف تحت تيار واحد ؟
- مجازر 8 ماي 1945 هل هي منعرج هام في تطور الحركة الوطنية ؟
- هل غيرت الاحزاب السياسية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية من مطالبها السياسية ؟
- تكوين الجناح العسكري السري لحزب الشعب الجزائري هل هو دليل واضح على يأس المناضلين من العمل السياسي ؟
- قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية من إصدار قانون 20 سبتمبر 1947
- هل جاء هذا القانون لامتصاص غضب للشعب الجزائري ؟ أم هو ذرة غبر ة من الرماد ؟ و ماهي أهم بنوده ؟ و هل لقي إستجابة من تيارات حركة الوطنية الجزائرية في مساراتها النضالية

- لقد تلقت الحركة الوطنية الجزائرية الانتصار للحريات الديمقراطية و كانت نتائج هذه الازمة قد تكون قاسية لولا وجود مجموعة من المناضلين الذين بادروا بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل و التي ساهمت في اخراج التيار الثوري من الوقوع في المأزق .

منهجية الدراسة

إن طبيعة الموضوع يتناول تطور الحركة الوطنية الجزائرية ، فرضت علينا إتباع منهجين المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع المعلومات و وصفها وصفا دقيقا لأهم المراحل ، التي مرت على حركة سواء داخل الجزائر أو خارجها .

و المنهج التاريخي التحليلي : الذي يتناول الاحداث و المحطات التاريخية التي عرفتها الحركة الوطنية بدراستها و تحليلها ، للخروج بتنتيجة تعتبر تفسير منطقيا لمسار تطورها .

أهداف البحث

1. الموضوع في حد ذاته يمثل سلسلة من حلقات التاريخ الجزائري و لا بد من دراسته و التعمق بلبحث في طياته .
2. غموض هذه الفترة لأنها جاءت في فترة وجيزة قبل إندلاع الثورة
3. التوق لمعرفة الخلفيات التي أدت بإتجاهاتها السياسية لتغير توجهاتها السياسية
4. الرغبة في دراسة بعض المحطات المهمة من تاريخ الحركة الوطنية رغم وجود بعض الدراسات السابقة للموضوع.
5. مازال البحث في بعض الازمات التي تعرضت لها الحركة الوطنية الجزائرية حقلا خصبا للباحث في الدراسات الجزائرية .
6. محاولة المساهمة من خلال هذه الدراسة العلمية المتواضعة على الوقوف على أهمية النضال الذي عرفته الحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة 1954/1945 ليكون نبراسا تهتدي به الاجيال القادمة

خطة البحث

قسمت بحثي – الذي يمتد في الفترة الزمنية من 1945 سنة إنتهاء الحرب العالمية الثانية و وقوع مجازر 8 ماي 1945 إلى غاية نوفمبر 1945 و هو اليوم الذي إندلعت فيه الثورة التحريرية

إلى مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع . ففي المدخل تناولت المقاومة الشعبية للتوضيح فقط بأن المقاومة ظهرت منذ البدايات الاولى للإحتلال الفرنسي ، و أما الشكل الذي أخذته فهو عبارة إنتفاضات شعبية عبر مختلف ربوع الوطن .

أما **الفصل الاول** : الذي عنونته بالاوضاع السياسية للجزائر ما بين الحربين حيث تطرقت فيه لمفهوم الحركة الوطنية الجزائرية و لنشأتها ثم عرجت لأهم الاتجاهات السياسية التي ظهرت في تلك الفترة الخاصة بعد الحرب العالمية الأولى و كذلك تناولت التحالف الذي ضم تيارات الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية ، ثم تناولت يوم 8 ماي 1945 باعتباره يوم مهم في تاريخ الجزائر حيث أعطى هذا اليوم صورة واضحة على بشاعة المستعمر الفرنسي في حين أعطى درسا مهما للحركة الوطنية الجزائرية التي كانت تجري وراء الاصلاحات الزائفة .

أما **الفصل الثاني** : الذي عنونته تحت إسم إعادة بناء الحركة الوطنية حيث تناولت فيه أهم التيرات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية و خاصة بعد 8 ماي 1945 و كان إصدار العفو العام في 16 مارس 1946 و هذا بإعادة تشكيل الاحزاب السياسية تحت إسم جديد و مطالب مختلفة و جديدة ، ثم تطرقت للمنظمة الخاصة بإعتبارها جناح عسكري سري ظهر داخل الحركة و الجزائرية ثم تناولت قانون 20 سبتمبر 1947 و انعكاساته على الحركة الوطنية الجزائرية و تناولت الانتخابات التي ظهرت بعده خاصة على حزب الاتحاد الديمقراطي .

أما **الفصل الثالث** : فقد خصصته تحت عنوان : أزمة حركة الانتصار لأكتشاف المنظمة سنة 1950ثم تعرضت لجذور أزمة الانتصار و نتائج هذه الازمة ، ثم تطرقت لميلاد اللجنة الثورية للوحدة و العمل و القرارات المنبثقة عليها بظهور مجموعة اثنين و العشرون ثم اللجنة الستة التي اعدت لتفجير الثورة . و أخيرا بميلاد جبهة التحرير و الجيش التحرير الوطني و اصدار بيان أول نوفمبر 1954 .

إن الخوض في قضايا الحركة الوطنية الجزائرية ليس من السهل بمكان لها ، و لهذا كانت صعبة بقدر الصعوب التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية في سبيل الالمام بمادة الموضوع إلا أنه واجهتنا بعض الصعوبات خاصة في ضبط خطة الموضوع و ذلك لكثرة الاحداث في تلك الفترة و تداخلها و ارتباطها

ببعضـها البعض ، و نحن مقتنعين بمواصلة البحث في هذا المضمار لإكمال ما تبقى من غموض و تصحيح الخطأ و تأكيد الصواب .

و أنهيت البحث بخاتمة تضمنت بعض النتائج المتوصل إليها و هي بمثابة الاجابة عن تساؤلات إشكالية الموضوع ، و قائمة للمادة المعتمدة من مصادر و مراجع ، و مجموعة ملاحق تمثلت في بعض الوثائق الخاصة بالموضوع و اعتمدت لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها فرحات عباس(بعنوان ليل الإستعمار) ، محمد يوسفي بعنوان(الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)) عبد السلام حباشي:(من الحركة الوطنية إلى الاستقلال) ، أحمد مهساس بعنوان (الحركة الثورية في الجزائر 1914 ǂ 1954) و بالفرنسية : Ferhat Abas :Gurre et révolution d'Algérie la nuit coloniale.

و المذكرات الشخصية لكل من القادة : على الكافي تحت عنوان (من مناضل السياسي إلى قائد العسكري) و حسين أيت أحمد : روح الاستقلال (مذكرات مكافح 1942 ǂ 1952) و مذكرات مصالي الحاج

أما المراجع الامين شريط بعنوان (التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 ǂ 1962))

سعد الله أبو القاسم بعنوان (الحركة الوطنية الجزائرية ج 3) عبد المجيد عمراني : النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية (1954 ǂ 1962) و الغالي الغربي (فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 ǂ 1958) أما الرسائل الجامعية اعتمدت على رسالة أمال شلبي بعنوان التنظيمي العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة الحاج لخضر .

كانت المقاومة الشعبية على اشدها خلال القرن التاسع عشر ، و قد مثلت حركة الجهاد الاسلامي ضد الغزاة التي قادها الامير عبد القادر و تعد عينة مضيئة في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، و قد استغرقت أكثر من 13 سنة كاملة ، و ذلك ما دفع بالفرنسيين إلى التفاوض مع الامير و الاعتراف بسيادته و دولته ، و تمثل ذلك في عقد معاهدتي تافنة و ديميشال[1].

إذا كانت مقاومة الامير عبد القادر قد أخمدت سنة 1947 ، فان المقاومة الشعبية قتد استمرت في الشرق الجزائري ، بزعامة أحمد باي و هذه المقاومة في عنفوانها و استمراريتها لا تقل شأنا عن مقاومة الامير بالغرب الجزائري[2]، و إذا كانت القوة المستعمرة الفرنسية قد استطاعت إنهاء مقاومة أحمد باي سنة 1948 ، فان لهيب الانتفاضة الشعبية ظلت مستمرة في العديد من المناطق الجزائرية ، و لم تخمد هذه الانتفاضة إلا بعد ثورتي الاوراس و الهوقار سنة 1916 .

و الدارس لهذه الانتفاضة الشعبية يجدها قليلة التنظيم ، و لكنها كانت موجهة كلها ضد محاربة الوجود الفرنسي ، كما أنها انتشرت في مناطق عديدة من الوطن ن و برغم ذلك يمكن القول أن الشعب الجزائري وقتها قد خسر المعركة مع فرنسا و لكنه لم يخسر الحرب و ظل رافضا للتواجد الاستعماري فرق ترابه ، الا أن اندلعت الثورة التحريرية التي كسبت الرهان و تحصل الشعب الجزائري على استقلاله التام سنة 1962 ، بعد ضريبة الدم التي دفعها الشعب الجزائري .

رغم فشل المقاومة الشعبية في الحصول على اهدافها المتمثلة في توفيق الاحتلال و اقال مشاريع فرنسا الاستيطانية ، و برغم من شدة المقاومة و اتساعها جغرافيا إلى مناطق عديدة من اقاليم الجزائر كمقاومة الامير و احمد باي و المقراني و غيرها من المقاومات الشعبية العديدة ، التي لم تخمد إلا بعد إعتماد أسلوب العمل السياسية المنظم خلال منتصف العشرينات ، و برغم بقاء فلول المقاومة الشعبية من حين لآخر باعتراف الفرنسيين انفسهم وقد أشار إلى ذلك الدكتور فيتال بقوله "ما تزال كلمات تهز هذا البلد هزا كلما ورد ذكرها ، و هي كلمات القومية و الاسلام و الأرض المقدسة التي يجب تطهيرها من الكفر ...." هذه الكلمات عندما تتردد تجعل الشعب مستعد للثورة[3].

---

[1]- سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1981 ، ص:45 .

[2]- محمد العربي الزبيري ، مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بو ضربة ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط2، 1981، ص:34 .

[3]- محمد اليلي لمبارك ، ابن باديس و عروبة الجزائر ، ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1980 ،ط2، ص:83 .

1 مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

إذا كانت الكتابة التاريخية تعتمد أساسا على توفر المادة الأرشيفية و الوثائقية ، و فإن تحديد المصطلح التاريخي ، لا يقل شأنا عن توفر التراكم المعرفي لتدوين التاريخ من جهة علميةو موضوعية و لعلنا لا نزال بعد لم نعط العناية الكافية للقراءات الجادة ، و شرح و تحديد المفاهيم و المصطلحات المتداولة في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر لأن المصطلح يكتسي أهمية بالغة في تحديد المفهوم و ضبط المعايير الكفيلة لتحديد المعلم التاريخي و لذلك فمن الخطأ الفادح أن نؤرخ لبداية الحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع القرن العشرين ، و نعتمده كبداية للنهضة الجزائرية ، مثلما ألفناه عند مؤرخي المدرسة الإستعمارية ، إذ ذهب فريق من المؤرخين و السياسيين الفرنسيين إلى أبعد من ذلك ، و أنكروا وجود الأمة الجزائرية و أنه لم يكن لها استقلال قبل الاحتلال ، فالمؤرخ جون سودرون يزعم بأن الجزائر عام 1830 م لم تكن تشكل دولة فما بالك بأمة ، و أنه لم تكن لها حدود ، و نفس الزعم ردده آرون الذي قال عن الجزائر أنها لم تكن مستقلة حين وصلها الفرنسيون ، و بنفس الحقد والحدة فسر المستشرق و الكاتب الفرنسي بوسكي الإستعمار الفرنسي في الجزائر على أنه صنع اسما للجزائر [1].

أي أن الإحتلال جلب للجزائر الحضارة الحقيقية و أكسبها مقومات تاريخية و إجتماعية حسب زعمهم ، لكن هذا الإدعاء لا أساس له من الصحة تاريخيا لأن دولة فرنسا و الكثير من الدول الأوروبية قد أبرموا إتفاقيات و معاهدات مع الجزائر منذ القرن السادس عشر ، ففرنسا على سبيل المثال أبرمت أول معاهدة مع الجزائر بتاريخ 21 مارس 1619 وكانت سمعة الجزائر أحسن بكثير من سمعة فرنسا [2]

ويتواصل هذا الإجحاف في حق تاريخ الجزائر من طرف الفرنسيين مع ميلاد الجمعيات و الأحزاب السياسية ، و ظهور الملاحم الأولى للعمل المنظم مع نهاية العشرينات و بروز ملامح اليقظة التي خاطبت العقل و أخذت بمبدأ الشرعية السياسية و تمكينها في المطالب الجزائرية ، و برغم ذلك تحول الواضح في منهجية العمل لدى بعض الجزائريين ، فإن النظرة الفرنسية للجزائريين ظلت على ماهي عليه و نعتهم بنعوت

---

[1] سعد الله ابو القاسيم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 1830 ،ط3 ،الشكرة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ، 1982،ج2،ص:73.

[2] جمال قنان،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائرالحديث، ط1،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر، 1987،ص:63.

خاطئة و كاذبة ، و يتضح ذلك في الكتابات الفرنسية و رجال السياسة الذين ربطتهم صلة وثيقة بالجزائر و تولوا بها المسؤوليات ، و منهم الحاكم العام كاترو الذي حكم الولاية العامة ما بين 1843 ⊣ 1844 [1]

وقد كتب هذا الأخير سنة 1843 حول القضية الجزائرية ، و خلص في ذلك أن الجزائر لم تكن لها أبدا وحدة و لا غرابة في ذلك أيضا ، أن نجد الجنرال ديغول يقتدي هو الآخر بأثر كاترو ، و يطرح نفس الطرح ، و أن الجزائر منذ بداية العالم لم تكن لها وحدة ولا سيادة[2].

ومما لا شك فيه أن هذا المفهوم ظل الشغل الشاغل لدى رواد المدرسة التاريخية الإستعمارية و تجسد ذلك في إهتمامات و كتابات اندري جوليان و شارل روبيراجيرون ، و اندري نوشي ،و هنري علاق ، وبنجامين اسطورة و غيرهم ، و لعل ذلك ما أشار إليه الدكتور سعد الله الذي كان دوما كاشفا لأساطير زمرة هولاء بقوله : "لقد كتبوا عن الجزائر لمنطقة جغرافية من العالم ، تداولت عليها الدول و الشعوب من الفنيقيين حتى الفرنسيين ، و ليس هناك في نظرهم شعب أو أمة أو كيان أو مجتمع متماسك و إنما هناك قبائل متنافرة متنابرة ، تخوض حروبا مستمرة ، و لا تخضعها إلا القوة كالرومان و الأتراك و الفرنسيين. هذه هي فلسفة الفرنسيين في كتاباتهم لتاريخ الجزائر ، و هم لا يطبقون هذه النظرية على عهدهم[3].

ومع ذلك فإن رواد المدرسة التاريخية الإستعمارية قد أرخوا لبداية الحركة الوطنية الجزائرية منذ بداية نشاط الأمير خالد السياسية مع نهاية الحرب العالمية الأولى و حاولوا بذلك طمس معالم اليقظة الجزائرية ، و تزوير معالمها ، و لذلك فقد حان الأوان أكثر من أي وقت مضى للتعريف بالمصطلحات و الحقب التاريخية ، و من ثم معرفة حقيقة ما يكنه الآخرون من ضغينة ، و تزوير و تشويه لتاريخ الجزائر عبر عصور المختلفة كما أوضح ذلك سعد الله في تناوله للحركة الوطنية ، أن الذين كتبوا عنها و يعتبرونها حديثة العهد ، و هي ملازمة لميلاد الأحزاب السياسية غير أن هذا التناول لأصول الحركة الوطنية مضلل من الوجهة التاريخية إلى أن يقول : " نحن نعرف أن معظم الحركات القومية للشعوب الضطهدة سواء في أوروبا أو غيرها ، و قد وجدت أولا في أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة ، فقد ظهرت أولا كجمعيات سرية

---

[1] عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجز ائر من البداية و لغاية 1962 ، ط1،دار الغرب الاسلامي للنشر و التوزيع الجزائر ،1997، ص :238 .

[2] سعد الله ابو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع سابق،ج2 ،ص:74.

[3] سعد الله ابو القاسم ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ط1،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،1981 م ،ج1، ص :36 .

و تمردات و صحافة و إنتعاش أدبي و نشاطات إجتماعية كالنوادي ، ثم بدأت تتحدى مضطهديها بطرق مختلفة بما في ذلك الأحزاب السياسية[1].

و أقتصر مفهومهم على العمل السياسي المنظم ، و قصدوا بذلك التشويش و طمس معالم المقاومة الوطنية ضد الاحتلال لمدة تزيد على قرن كامل من الاحتلال في حين يقصد بالحركة الوطنية كل رفض أبداه الشعب الجزائري ضد الغزاة منذ الإحتلال بالوسائل المختلفة ، سواء اتخذت أسلوب الأستماته و التصادم و المقاومة الشعبية أو استعملت الحركات الإحتجاجية و المطلبية ، أو تجسيد على شكل هيئات و تنظيمات سياسية[2].

2- نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

[1] سعد الله ابوالقاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ج 2 ، ص :94 .

[2] اتحاد المؤرخين الجزائريين ، المدرسة التاريخية للجزائر،ط1، دار الصحافة أول ماي ، الجزائر، 1998 ص:117.

هناك من يرى أن نشأة الحركة الوطنية ، قد بدأت من خلال الكفاح المسلح الذي بدأ في عام 1954 أو من خلال ظهور نشاط حزب نجم شمال إفريقيا و يهملون الفترات السابقة كحجة عدم شموليتها و هذا الرأي يشكل خطورة على مسيرة الأحداث التاريخية و سلسلتها بإسقاط هذه الفترات الحيوية في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، لأنه في السنوات الأولى للإحتلال الفرنسي سرعان ما تشكل حزب سياسي ، بزعامة حمدان خوجة و قد نشط هذا الحزب في معارضة الفرنسيين و أدركت فرنسا ذلك و أقلقتها نشأة هذا الحزب بزعامة حمدان خوجة و لذلك قامت بطرد زعمائه موجهة إليهم اتهاما بمحاولة استرجاع الحكم الإسلامي للجزائر[1] لكن النضال السياسي لم يتوقف عند هذا الحد بل استمر من خلال نشاط من جاء بعده من المناضلين السياسيين و الطبقة المثقفة و المفكرين لتأتي فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى [2] و التي برز فيها الأمير خالد في الساحة الجزائرية كزعيم سياسي مناضل [3] و في تلك الفترة كانت الأفكار الولسونية قد ملات العالم ، و أصبحت عقيدة تدين بها الشعوب المغلوبة على أمرها فحاول الأمير توجه إلى الطليعة السياسية التي كانت موجودة آنذاك أمثال الدكتور بلقاسم بن التيهامي ، و السيد عمر بوضربة و السيد الزروق محي الدين و نصحهم بالتعاون من أجل إتخاذ أفكار و لسن نقطة ضغط على الإدارة الإستعمارية ، و لتسريع تنفيذ وعودها و بإستقلال الجزائر ، لكنه وجد معارضة و مقاومة منهم ، مما جعله يعدل عنهم فتوجه نحو مجموعة من الشباب الذين التفوا حوله و في مقدمتهم الكاتب القدير و المحامي السيد قايد حمود [4]، و استطاع معهم تحرير عريضة وقام بتقديمها إلى مؤتمر الصلح الذي انعقد بفرساي في فرنسا سنة 1919 م و يتحديد إلى الرئيس الأمريكي ولسن موضحا له الأهداف المرجوة من هذه العريضة ، و هو إعطاء الشعب الجزائري حقه في تقرير المصير ، و لكن المستعمر الفرنسي عمل على تقليص دورها فلم يكن لها صدى كبير [5]للاحاطة انظر الملحق رقم(1)

---

[1] ابراهيم ناهد دسوقي ، دراسات في تاريخ الجزائر ، منشأة المعارف الإسكندرية ، مصر ، 2001 م ، ص: 13 – 14.

[2] إبراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر (1830 1962) ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 م ، ص :293.

[3]–Mahfoud Kaddche , (l'emir Khaled) ,Documents et te Tenoignges pour servir à l étude du Nationalisme Algerien,office publicaton universit ,Aires,Alger,2009,p :27.

[4]– Mahfoud Kaddche, Mohamed Guenache (L'etotle Nord Africaine1962–1937)office des publions universitaires, Alger, 2009 :P 18– 19 .

[5] طه ياسين نمير ، تاريخ العرب الحديث و المعاصر،ط1، دار الفكر ،عمان ،2009 ، ص ص:201 202.

وإن لنشاط الأمير خالد السياسي ما بين 1919 1925 أهمية بالغة في تطوير الإصلاحات السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية ....الخ .

و التي تولدت في 4 فيفري 1919 منها السماح للجزائريين التجنس بالجنسية الفرنسية و مساواتهم مع المعمرين في الضرائب و ألغت القوانين الزجرية الصارمة و زادت في عدد الناخبين للمجالس التمثيلية المحلية و عرفت هذه الإصلاحات بإسم الوزير الفرنسي جورج كليمنصو الذي كان وراء إصدارها ، و رغم أهمية هذه الإصلاحات الجزئية إلا أنها لم تنل تأيد الجزائريين و هو التحرر ، و كذلك المعمرين و مع ذلك فإن هذه الإصلاحات كانت لها أثر فعال على الحركة الوطنية الجزائرية فقد خرج الجزائريون من هذه الإصلاحات بفائدة كبيرة حيث نضج الوعي الوطني لدى الجزائريين من خلال إلتماسهم بالمجتمع الأوروبي و عرفوا معنى المساواة و معنى الديمقراطية ، و من ثم بدأو ينتقدون السياسة الفرنسية في الجزائر و بدأو في التكتل في أحزاب و منظمات سياسية تحاول إعلان أهدافهم و تحقيقها ، و هذه الأحزاب كانت تشمل عدة إتجاهات مثل الإتجاه المحافظ الذين كان تحت سيطرة بعض الإقطاعيين الجزائريين الذين أفادوا من الحكم الفرنسي و تعاونوا مع الإدارة الفرنسية في الجزائر ، و إتجاه آخر معتدل تمثل في النخبة التي تلقت الثقافة الفرنسية و هذه كانت تنقسم إلى طائفة المعتدلين و طائفة الليبيراليين ثم الإتجاه الإسلامي الذي اتخذ الطريق الإصلاحي منهجا له ، و نضيف إلى ذلك الإتجاه الثوري الذي مارس نشاطه خارج الجزائر لفترة معينة ثم دخلها و أخذ مكانه إلى جانب الأحزاب السياسية الأخرى التي اتضحت معالمها في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين و مع كل ذلك يعتبر الأمير خالد واضع الأسس الأولى لمسيرة النضال السياسي الذي عرفته الحركة الوطنية[1].

3-أهم الاتجاهات السياسية

3-1 الإتجاه الإستقلالي

[1] ابراهيم ناهد دسوقي ، مرجع سابق ، ص ص : 43 – 44 .

عملت السلطات الإستعمارية على تطبيق سياسة البطش لتضييق الخناق على الحركة الوطنية داخل الجزائر ، مما دفع بها إلى توجه إلى فرنسا و ممارسة النشاط السياسي فيها ، و لقد ولد هذا الأمر ظهور عدة حركات نقابية و أحزاب سياسية [1] و كان أبرز هذه الأحزاب السياسية هو نجم شمال إفريقيا الذي كان في بداية نشاطه عبارة عن جمعية عمالية تدافع على حقوق العمال المغاربية خاصة الجزائريين ،و هناك خلاف حول تاريخ إنشاء هذا الحزب ، و حول مؤسسة فهناك من يرجع بداية نشأته إلى سنة 1924 إثر إقتراح من الأمير خالد في شكل جمعية سياسية تحمل إسم "نجم الشمال الإفريقي الإسلامي " المهم هو أن ظهور نجم شمال إفريقيا في شكله الرسمي كان في سنة 1926 و عادت رأسته إلى مصالي الحاج بينما كان شرفيا للأمير خالد و خلال تأسيسه سنة 1924 و هو تاريخ الذي يؤكد عليه ميثاق الجزائر في صفحته 15 على" أن هذه الحركة التي تكلفت بمهمة طرح فكرة إسترجاعالإستقلال على مستوى المغرب العربي في أول نشاطها ثم أصبحت حركة جزائرية صرفة " [2]

ولقد حمل برنامجه السياسي جملة من المطالب الإصلاحية و كان أبرزها الإستقلال الكامل لشمال إفريقيا بالخصوص الجزائر مما جعل السلطات الفرنسية تقوم بحله سنة 1929 ليعاود تأسيسه من جديد و هذه المرة تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد سنة 1932 ، ليعاود حله من جديد و هكذا كل مرة يعاود تأسيسه تقوم السلطات الفرنسية بحله و هذا يرجع لمطالبه الجزئية من جهة ، و من جهة أخرى لتأثيره المهم في الأوساط الشعبية الجزائرية ليعاود تأسيسه في سنة 1937 [3]

وبعد أن قامت حكومة الشعبية في فرنسا بحل حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1937 ، يرجع مصالي الحاج من جديد بإنشاء حزب سياسي في 11 مارس 1937 ، و لقد إعتبرها البعض خطوة جزئية و خطيرة

---

[1] مصطفي طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ص:76 .

[2] الميثاق الوطني الجزائري ،(د،ن) ،1976 ، ص :86 .

[3] إبراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان، 2010 ، ص :17 .

في نفس الوقت [1] لذلك نجده في هذه المرة لا يصرح بإيديولوجيتة إلا عند الضرورة و خاصة إذا تعلق بمستقبل الحزب الجديد[2].

وأطلق على هذا الحزب إسم حزب الشعب الجزائري و هو إمتداد لمبادئ و عقيدة و أهداف نجم شمال إفريقيا و لا يكاد يختلف عنها سوى في الإسم فقط .

وتميز حزب الشعب بالنزعة الإستقلالية الثورية التي لا تؤمن بأنصاف الحلول ولا سياسة المراحل التي كانت تتبعها بعض التنظيمات السياسية الأخرى في الجزائر في أواخر الثلاثينيات و الأربعينيات من القرن العشرين حتى قيام ثورة 1 نوفمبر 1954 الكبرى رغم الإضطهاد العنيف الذي تعرض له قادته الأعضاء المنتمين إليه من سلطات الإستعمار الفرنسي في الجزائر ، حيث كانوا لا يكادون يغادرون السجون الإستعمارية حتى يعودوا إليها من جديد ، بسبب نشاطهم الوطني الكبير و مناداتهم بالإستقلال التام للجزائر في نطاق حضارتها العربية الإسلامية و بمبادئها الثورية الأصلية[3] و لما جاءت أحداث 8 ماي 1945 قام حزب الشعب الجزائري بإصدار منشور ندد فيه بالمجازر المرتكبة و للاحاطة أكثر أنظر الملحق رقم (2) .

3– 2 الإتجاه الإصلاحي

---

[1] بن يامين سطورة، مذكرات مصالي الحاج (1898 ـ1938)، ترجمة محمد المعراجي ، منشورات ANEP،الجزائر، 2006 ، ص :223 .

[2] عبد الحميد زوزو ، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1919 ـ 1939)،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1985 ، ص :75.

[3] تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2001 ، ص ص: 85 86 .

الإتجاه الإصلاحي و هو الذي كانت تمثله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت على عاتقها مشعل التغير و الثورة في القرن العشرين ، حيث وضعت الجمعية نصب عينها الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري .

حيث ظهرت هذه الحركة الإصلاحية في فترة نشاط الطيب العقبي 1920 بعد عودته من الحجاز حيث اعتقد فيها المستعمر الفرنسي أنه قد سيطر على الجزائر نهائيا و إحتفل بمرور قرن من الزمن و صرح قادته بأن زمن المقاومة قد إنته ، و إنتهى أمر هذه البلاد ، و أصبحت جزء لا يتجزء من الإمبراطورية الفرنسية القوية[1] فكان الرد بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الخامس من مايو سنة 1931 بالعاصمة وقد ضمت 72 عالما و إستجابو لتلك الدعوة ، و تم التأسيس و وضع لها قانون أساسي و ينص من بين مواده على عدم الإشتغال بالسياسة لأن ذلك كان هو الضمانة الأولى ، و الشرط الأساسي لتأذن الحكومة الإستعمارية بقيامها[2].

وكانت الأدوات التي إستعملتها الجمعية في دعوتها هي اللسان و القلم و كانت المساجد و الأندية و المدارس الحرة ، و الصحف و المناشير ، ميدانا لنشر أفكارها الاصلاحية ، إلا أن الحكومة الإستعمارية كانت دائما تصادر هذه الميادين و تقوم بتحويليها إما لكنائس أو إسطبلات للحيوانات و أما لمرافق عامة . و إن ظهور جمعية العلماء إلى وجود ، هو نابع من قناعتها هو أن أكثر طبقات الأمة و أهمها من الشباب لا يستطيع أن تلقاهم في المساجد حتى لو كانت حرة و مباحة فشرعت في فتح الأندية بكل مدينة و بكل قرية ، من أجل التعلم من جهة و من جهة أخرى للذكر و المطالبة بالحرية[1]

والواقع أن حركة الإصلاح لم تبدأ بجمعية العلماء بل كانت وليدة مسار تاريخي زاخر لكن تبلورها و نضوجها يعود بالفضل لشيخ العلامة إبن باديس و تلاميده و أنصاره خلال العشرينات .

[1] _عبد القادر خليفي ،محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (830 1962)،ديوان المطبوعات الجامعية ،2010 الجزائر ،2010،ص :91 .

[2] _سعد الله ابو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية (830 1962) ،دار الغرب الاسلامي ،لبنان ،1992 ،ج3، ص:83

وقد كانت أهداف الجمعية دينية بحته في بادئ الأمر فق أعلنت أن الهدف الأساسي هو مواجهة الشعودة و الطريقة الضالة التي تنشر الجمود و إحياء العقيدة الاسلامية و تقوية الشعور بالشخصية العربية[1].

كما كانت تهدف إلى زرع الروح الإسلامية و اللغة العربية حتى في فرنسا و هذا بعد أن ساءها ما رأته من إندماج المهاجرين الجزائريين في المجتمع الفرنسي إندماجا تاما و زواجهم من نساء أوروبيات ، فعهدت الجمعية إلى الشيخ الورتلاني للقيام بمهمة الوعظ و الإرشاد و تعليم الدين و العربية و في المساجد العاصمة الفرنسية و قد قام بهذا العمل خير قيام و أقام في باريس و غيرها من مدن فرنسا عشرات النوادي المنظمة للإجتماع و التخاطب باللغة العربيةو إلقاء المحاضرات للكبار و الدروس التعليمية للصغار، كما عملت على إحياء التراث التاريخي للجزائر و تعريف النشئ بأمجاد أجدادهم و الإقتباس من دروس الماضي[2].

3 – 3 الإتجاه الشيوعي

1-Le tourneau Noger .Evolution Politique de Afrique du Nord Muslumaine (1920 , 1961) Paris1961 , P: 318.

2 البصائر ، العدد 49 ، دار البعث،الجزائر،1937 ص: 1 .

ظهر سنة 1924 و ظل 15 عاما و هو فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي و مر الحزب الشيوعي في الجزائر منذ عام 1935 بسلسلة من التقلبات و التناقضات فلقد أيد الحزب المطالب التي تضمنها الميثاق الذي وضعه المؤتمر الإسلامي

في سنة 1936 في الوقت الذي كان يؤيد فيه مقترحات بلوم فيوليت و أعلن موريس توريز الزعيم الشيوعي الفرنسي في المؤتمر 7 للحزب الفرنسي سنة 1919« أنه لن تكون هناك سلامة لشعوب المستعمرات خرج نطاق الإتحاد الذي لا مناص منه مع الديمقراطية الفرنسية و لقد عكس هذا الموقف على حزب بإشتراكه في حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا » [1]

كذلك تحول موقف الحزب الشيوعي الجزائري المناوئ للنازية في عام 1938 مع غيره من الأحزاب الشيوعية في العالم إلى موقف المناوئ للإستعمار بعد توقيع المعاهدة في عام 1939 بين (الميثاق النازي – السوفياتي) و صدر قرار في العام نفسه بإعتبار الحزب غير مشروع عندما إنتهت الحرب أطلق سراح الشيوعيين المسجونين أو الموجودين في معسكرات الإعتقال في الجزائر في عام 1944 و إستأنفوا حياتهم السياسية من جديد .[2]

وإذا تتبعنا مواقف هذا الحزب ، و درسنا أدبياته ، ننتهي إلى إستنتاج مفاده أنه كان مجرد "خلية " تابعة عضويا ، للحزب الشيوعي الفر نسي الأم ، و صدى لأفكاره و مواقفه ، و حتى بعد انفصاله الشكلي أو الظاهري عنه ، ما بين سنتي 1928 و 1935 و بداية ترشخه داخل أوساط الأهلين و صعود الممارسات الفاشية و النازية مما اعاد ترتيب مكانه الإستعمار في المرتبة الثانية ، و صار الصراع الحقيقي ، ضد النازية و محاربتها ، الأمر الذي كتل فصائل اليسار ، ضمن الجبهة الشعبية الفرنسية لاسيما خلال سنة 1936 و هو تاريخ المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه بلوم فيولايت و حضرته الأحزاب الجزائرية الإصلاحية بإستثناء التيار الإستقلالي بقيادة مصالي الحاج و حضرة الشيوعيون الذين دعوا إليه إلحاق الجزائر بفرنسا ، و هو الأمر الذي فجر صراعا بينهم و بين الإستقلاليين في حزب نجم الشمال الإفريقي الذي حلته الإدارة الفرنسية للجبهة الشعبية سنة 1937 ، و هي الإدارة التي كان الشيوعيون حلفاؤها الاوفياء و ازداد هذا الحزب التزاما بخط الحزب الشيوعي الفرنسي خاصة بعد زيا ة زعيمه موريس طوريز للجزائر في سنة 1939 و نحا الحزب الشيوعي الجزائري بذلك منحى اندماجيا صرفا ليطمئن الفرنسيين المنطويين تحت لوائه ، بأنه

[1] بسام العسلي ، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي) ، دار الرائد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص : 12 .

[2] عمار وحوش ، مرجع سابق ،ص ص :121 122.

على طرفي نقيض ، مع الفكر الوطني الإستقلالي ، بقي هذا الحزب تحت لواء الشيوعيين الفرنسيين من داخل الحزب و خارجه حتى سنة 1946 ، و لم تتعدى مطالبه حدود الإصلاحات الإجتماعية السطحية ، و مناوشة بعض كبار الملاكين [1]

3 – 4 الإتجاه الإدماجي

[1] الصادق بخوش ، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ص :164.

يمثله عباس و إبن جلول و الذي كان يطالب بالتجنس و الإدماج للجزائر ، و شعبها مع فرنسا لكن هذه السياسة فشلت بسبب رفض الجزائريين و الأوروبيين لها ، فالأوروبيين بصفتهم أقلية صغيرة ، رفضوا التجنس حتى لا يذوبوا في الجماهير الجزائرية الغالبة و يفقوا النفوذ و السيطرة و الجزائريون فسروا التجنيس و الإدماج هو التخلي عن مقوماتهم العربية و الإسلامية ، و هي أغلى ما يتمسكون به لهذا وجدوا هذا التيار قطيعة في وسط الشعب الجزائري ، و لقد لقي معارضة خاصةأيضا من طرف ابن باديس الذي رد على هذه السياسة في أبيات شعرية وجهها لفرحات عباس منها

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

أورام إدماجه له دام المحال من الطلب[1].

انطلق فرحات عباس في الحياة السياسية بهذا التوجه الغربي التغريبي و هذه الإيديولوجية الإندماجية ، و أصبح عضوا في هيئة رابطة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين بمدينة قسنطينة ، و التي يرأسها ابن جلول و انتخب مستشارا عام لمدينة سطيف عام 1933 ، و بعد عامين انتخب مستشار بلديا لها ، و في جانفي 1936 ، انتخب مندوبا ماليا ، و أعيد إنتخابه عام 1938 ، و واصل نشر أفكاره الإندماجية في جريدة لانتانت التي أصبح من كبار محرريها ، و تحمس لفكرة بلوم – فيوليت الداعي لتحقيق فكرة الإدماج و التجنيس للجزائر و شعبها المسلم في أوروبا النصرانية و عند زيارة وزير الداخلية الفرنسي ريني للجزائر عام 1935 خطب فرحات عباس أمامه حيث أكد على ضرورة تطبيق سياسة الإدماج ، و بالغ في التطرق حتى أنكر وجود بلاده و وطنه على الخريطة السياسية و في التاريخ.

ومن سوء حظ فرحات عباس أن الجالية الأوروبية في الجز ائر رفضت ساسة الإدماج و التجنس حتى لا تذوب في الأغلبية الجزائرية المسلمة التي رفضتها هي الأخرى حتى لا ترتد عن دينها الإسلامي ، و لا تنسلخ عن تاريخها و لغتها العربية و حضارتها و ثقافتها ، و تقاليدها الأصلية فخاب أمله ، و تراجع قليلا عن تطرقه اليميني ، و انفصل عن إبن جلول عام 1938، و كون لنفسه حزب جديد أسماه الحزب الشعبي الجزائري و أظهر ميله إلى فكرة تكوين جمهورية جزائرية مع ارتباطها مع فرنسا ارتباطا أدبيا في أي شكل من

[1] يحي بوغريز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص ص : 399 400 .

الأشكال لأن انفصالها عنها سيؤدي إلى وقوعها في ايدي قوة أخرى أجنبية ، و كأن الشعب الجزائري لا يمكن له التصرف لأنه صغير ، و لا بد له من وصي ابد الدهر ، و تلك هي معضلة فرحات عباس و عقدته .[1]

3 – 5 الجمعيات و النوادي

[1] يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ج 2 ، ص ص : 32 33 .

انتشرت في الجزائر في هذه الفترة الجمعيات و نوادي عديدة مثل جمعية التوفيقية التي تهدف من خلال برنامجها إلى التوفيق بين الجزائريين و الفرنسيين.

وتأسست الجمعية التوفيقية سنة 1908 ، ثم أعاد النخبة تنظيمها سنة 1911 ، و كان رئيسها الدكتور ابن تامي ثم الدكتور ابن التهامي و نائب محمد صولح.

وقد **ظلت** الجمعية **سلسلة من المحاضرات** العلمية سنة 1911 **حول القانون الإسلامي العام أو ملامح العالم الإنساني المعاصر** أو عقوبة الموت و غيرها.

و ساهمت الجمعية الراشدية في النهضة الجزائرية تعد أن أسسها شبان جزائريون من خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية سنة 1894 و بتأييد بعض الفرنسيين العاطفين على الجزائر ، و كانت الجمعية تصدر نشرة بالعربية و بالفرنسية و تعقد سلسلة من المحاضرات الهامة و تساعد على نشر التعليم و الأخوة ، و قد كان من بين أعضائها الدكتور ابن التهامي

فضلا عن نادي صالح باي و نادي الإتحاد ، و ودادية العلوم و جمعية الهلال و غيرهم ساهموا ، جميعا في يقظة الجزائر في ذلك العهد ، بالتركيز على التعليم و التقدم و التحرر و قد حاولوا أن يطوروا المجتمع الجزائري و أن يجعلوا منه مجتمعا حديثا و متنورا بدل مجتمع قديم و لكن زعماء هذه المؤسسات لم يكونوا لا ثوريين ولا متطرفين بل أنهم لم يحاولوا حتى إستعمال هذه المؤسسات كنشاط معاد لفرنسا [1].

حتى تظهر جمعية ابن باديس التي انشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت اسم جمعية ابن باديس للتربية و التعليم و التي كانت لها فروع في جميع انحاء الجزائر بلغ عددها نحو 210 جمعية ، و لكن هذه الجمعيات تنازعت أهدافها و تباينت مناهجها فبعضها كان يدافع عن مصالح الوطنيين الذين حصلوا على الجنسية الفرنسية مثل جمعيتي وهران و سطيف ، و بعضهاأيد الإصلاح عن طريق فيدرالية المنتخبين تحت قيادة بن جلول و بعضها خاض معركة باسم أنصار الإدماج ، و حوالي عشرة جمعيات منها كانت صبغة شيوعية و حوالي 50 جمعية منها فقط كانت منبثقة عن جمعية العلماء [2].

4-الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية

[1] مجلة المصادر ، العدد 9،قرص مضغوط

[2] ابراهيم ناهد دسوقي ، مرجع سابق ، ص ص : 259 260 .

إن فرنسا في الجزائر لم تستطع ان تجد حلا لمشاكلها و الاحوال الإقتصادية ، كانت تنذر بالجزائر أبعد ما تكون عن الولاء الحقيقي ، فقادة حزب الشعب الجزائري الجديد كانوا في السجون ، و حزبهم قد صدر قرار بحله ، كما صدر قر ار بحل منظمة الشيوعيين و جمعية العلماء فإنها رفضت الإعلان عن تأييد فرنسا في الحرب و إندفع النواب و النخبة بحكم وظائفهم إلى تأييد فرنسا الديمقراطية اللتين درسوهما في المدارس الفرنسية و لكنهم لم يعرفوها في الواقع التطبيقي ، كما أعلن رجال الدين الرسميين ولائهم لفرنسا أيضا ، أما مصالي الحاج هاجم فرنسا و وعد أنه يستمر في عدائه لفرنسا مما أدى بإعادة سجنه و واصل الحزب نشاطه سريا ، لهذا عرفت الساحة السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا مكثفا و هاما للتعريف بالقضية الوطنية ، و ايصال مطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء بعد إنزال قواتهم ارض الجزائر في 8 نوفمبر 1942 ، و الذين طالبوا مقابلة ممثلي عن الطبقة المثقفة الجزائرية ، و انتهت المقابلة بضرورة التعاون و التحالف للدفاع إلى جانب الحلفاء ضد المحور مع إعطائهم وعودا بمكافأتهم إذا انتصروا ثم توالي نشاط مناضلي حزب الشعب المنحل مع جماعة من النواب العماليين و على وجه الخصوص مع فرحات عباس و الذي توج بإصدار بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943 و للاحاطة بالموضوع أنظر الملحق رقم(1)

و لقد تعهد الوالي العام مارسيل بيطون في 31 مارس 1943 على النظر في مطالب الجزائيين و دراستها من طرف جهة مختصة ، و سلمت كذلك نسخة منه لقادة الحلفاء رغم ذلك تجاهلت السلطات الفرنسية المطالب لمدة سنة كاملة بسبب تعنت ديغول و مساعديه و على رأسهم كاترو[1] و رفضهم لمطالب البيان لأنه كان يتضمن بعض المطلب مثل منح الجنسية الفرنسية للجزائريين ، إعلان دستور جزائري ، تكوين حكومة جزائرية ديمقراطية و الإستقلال الذاتي مع حق الإرتباط مع فرنسا و لكن بعد مرور سنة أصدرت سلطات فرنسية مرسوما في 7 مارس 1944 كان يشابه للخطاب الذي ألقاه الجنرال ديغول في 12 ديسمبر 1943 ، كما يعتبر نسخة لمشروع بلوم فيوليت 1936 و لقد حاول هذا المرسوم إفراغ البيان الجزائري من محتواه الحقيقي و تركيز على نقطة هي غير جديدة و هي منح الجنسية الفرنسية لعدد محدود من الجزائريين[2] ، و مع ذلك رفض هذا البيان من طرف السلطات الفرنسية مما أدى بفرحات عباس من الإقتراب من مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري و الشيخ الإبراهيمي زعيم جمعية العلماء المسلمين

[1] مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني) ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2003 ، ص ص : 56 57 .

[2] نفسه، ص : 57 .

الجزائريين و الحزب الشيوعي الجزائري كدر فعل على ذلك القرار و بدأ يعمل من أجل التحالف معهم ضد الأقلية الأوروبية في الجزائر ، كما غير خطته سياسية و بدأ يعمل على توسيع قاعدته حركته في الأوساط الشعبية ليكسب تأييدهم[1] .

مما تولد على هذا التحالف ظهور حركة أحباب البيان و الحرية و هذا يرجع للدعم الجماهيري الشعوبي و بمساندة كل من مصالي الحاج* و البشير الإبراهيمي ، حيث تم إيداع القانون الأساسي في 14 أفريل 1944 و إستوحت هذه الحركة برنامجها من بيان 10 فيفري 1943 و هذا يعني الوقوف في وجه الإستعمار الظالم في افريقيا و آسيا و العمل من أجل فكرة أمة جزائرية و دستور جزائري مستقل ، كان هذا البرنامج نتيجة لتحالف أنصار الإستقلال و العناصر المعتدلة القابلة لفكرة وطن جزائري[2]

إن حركة أحباب البيان و الحرية التي تزعم فرحات عباس* قيادتها و رغم مطالبها المتواضعة إلا أنها تعتبرها خطوة إيجابية و أرضية لتواصل النضال السياسي و نمو الوعي الوطني ، و أنها فتحت عهدا جديدا في تاريخ النضال الوطني السياسي و أرست قواعدها جديدة في تعامل الأحزاب الجزائرية مع بعضها البعض من جهة و مع السلطات الفرنسية من جهة أخرى ، و دلت على نضج الحركة الوطنية الجزائرية و مناضليها و قدرتهم على التعامل مع الأوضاع الجديدة المختلفة و مع جميع الاطراف[3] .

5_ يوم 8ماي 1945 وانعكاساته علي الحركة الوطنية

[1] عمار بوحوش ، مرجع السابق ، ص ص :236 237 .

[2] _محفوظ قداش ،جزائر الجزائرين (830 1830)،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،الجزائر،2008 ،ص:341.

[3] _مومن العمري ، مرجع سابق ،ص :59

*فرحات عباس :صيدلي وسياسي محترف ولد عام 1899 ومارس السياسة منذ العشرينات منالقرن وارتبط بمن سموا بجماعة ، النخبة وكان ينادي بسياسة الادماج كما اسس حركة احباب البيان والحرية مع مجموعة من المناضلين السياسيين وكانت مجلته المساواة التي تم اصدرها في مارس 1944هي المعبر عن اتجاههم ولما وقعت مذبحة قسنطينة في ماي 1945 واعتقل فرحات عباس وعندما صدر العفو العام عن المعتقلين السياسين في اكتوبر 1945 وكان بينهم فرحات عباس الذي اسس حزب جديد تحت اسم حزب الاتحاد الديمقراطي لانصار البيان الجزائري واتبع نفس البرنامج الذي تبناه احباب البيان انظر الاعلام ودوره اثناء الثورة ،ص: 45وايضا معجم الاعلام،عبد الكريم بوالصفصاف،ص ص:206 205.

لقد اختلفت الآراء حول 8 ماي 1945 و كذلك تعددت المصطلحات منهم من سما اليوم بالانتفاضة و منهم من سماه بالمجزرة ، و هناك من إعتبره حوادث ، كما إختلفت الأسباب و الدوافع التي أدت بحدوث هذه الحوادث الأليمة ، فهناك من أرجعها لأسباب اقتصادية و اجتماعية في حين يرى البعض أنها ترجع لأسباب سياسية اقتضتها الفترة أو الوضعية التي كانت تعيشها الجزائر ، لكنه لحد الآن لم تحدد المسؤوليات بعد كما أن عدد ضحايا هذه الحوادث لم يفصل فيها لحد الأن حيث أنه هناك اختلاف شاسع جدا بين الإحصاءات التي قدمتها الإدارة الإستعمارية الفرنسية و بين تلك التي قدمها مسؤولوا الحركة الوطنية [1].

ومع ذلك تعتبر حوادث 8 ماي 1945 ، نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، حيث تيقنت أكثر من أي وقت أن مشروع الحصول على الحرية عن طريق العمل السياسي القانوني مثلما كانت تتبناه بعض الأحزاب لن يجدي تغير هذا الاسلوب نحو العمل الثوري المسلح لتنفيذه المقولة المشهورة «أن كل ما يؤخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة »[2]. و أن حوادث 8 ماي 1945 كانت بمثابة ميلاد للوطن الجزائري و بداية النهاية للجزائر الفرنسية [3].

5 1أسبابها

[1] أحمد صاري ، شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، تقديم أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 2004 ، ص :140 .

[2] مسعود كواتي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2011 م ، ص :41 .

[3] سعدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2002 م ، ص :30 .

لقد تعددت الأسباب و اختلفت الآراء و المصادر ، حتى بالنسبة للباحثين في تحديد أسباب الحوادث حاول كل باحث إبراز الأسباب دون الأخرى تبعا إما لمصادره أو لإيديولوجيته ، و مذهبه في تفسير الأحداث التاريخية و هناك من يرجعها إلى :

- **أسباب اقتصادية :** حيث يرى البعض أن السبب الإقتصادي هو من بين الأسباب الهامة لا سيما الحالة الصعبة التي تعرضت لها الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية من الناحية الإقتصادية .

و لقد ورد في أحد التقارير الصادرة عن الحكومة الفرنسية ما يؤيد هذا الرأي القائل «أن الأسباب تعود إلى النص في وسائل التغذية و أن الحكومة الفرنسية عازمة على إرسال الغذاء إلى الجزائر»

مع أن المناطق التي حصلت فيها حوادث 8 ماي 1945 كانت من أغنى مناطق الجزائر ، و أن قاموا بهذه المظاهرات لم يحملوا شعارات تفسر هذا الطرح و لم يهاجموا مخازن الحبوب ، و المواد التغذية المنتشرة عبر ربوع هذه المناطق ، كما أن الاماكن التي قتل بعض المعمرين و لم يأخذ منها شيئا مما تؤكد هذه الحوادث أن السبب الإقتصادي لم يكن له علاقة لا من قريب ولا من بعيد حسب ما ذهب إليه التقرير الإستعماري.

و بالتالي فهي ليست ثورة بطون بقدر ماهي ثورة حريته إلا أن جماعة اليساريين و الشيوعيين الفرنسيين ، حاولت التأكيد على العامل الإقتصادي و هذا توجهاتها و ايديولوجيتها، حيث قالت أن المجاعة التي حلت بالجزائر في ذلك الوقت، و الحرمان الناتج عن الحرب و الأزمة الإقتصادية كان سببا في حدوث هذه الحوادث كما أن حزب الشعب الجزائري ، لم ينكر هذا العامل ، و يبقى مع كل هذه التحاليل و التفسيرات العامل الإقتصادي عاملا ثانويا أما عامل الحرية و الكرامة[1].

- **الأسباب السياسية** فلقد تنوعت بالنسبة لحوادث 8 ماي 1945 بين الأسباب الداخلية و الخارجية

[1] إسماعيل سامعي، انتفاضة 8 ماي 1945 (بقالمة و مناطقها) ، مديرية النشر لجامعة قالمة ، الجزائر ، 2004 ، ص ص: 39 40 .

اولا – الأسباب الداخلية

المظاهرات السليمة التي دعى لها حزب الشعب الجزائري في أغلب المدن الجزائرية المطالبة بالإطلاق سراح زعيم الحزب هاتفة بشعارات الإستقلال للجزائر و الشمال الإفريقي[1].

- هزيمة فرنسا أما الزحف الألماني 1940 و سقوط الأسطورة الفرنسية التي لا تهزم .
- الوعود الزائفة التي كانت فرنسا تروح لها للجزائريين إذا وقفوا إلى جانبها و انتصروا .
- الضغط الداخلي الذي تولد بعد الحرب العالمية الثانية بين الجزائريين و المعمرين الأوروبيين .
- الدعاية الالمانية التي كانت توجه إلى المغاربة تطالب منهم رفض هذه الحرب التي لا تهمهم . و تدعوهم إلى الإهتمام بالسلم و المستقبل الذي ينتظرهم .
- البيان الجزائري الذي طالب بتكوين دولة جزائرية مزودة بدستور .
- إنشاء أحباب البيان و الحرية 14 مارس 1944 و الذي استطاع توحيد التيارات السياسي

ثانيا – الاسباب الخارجية :

- مؤتمر سان فرانسيسكو الذي وضع فيه ميثاق هيئة الامم ، و التي كانت من أهم بنوده حق الشعوب في تقرير مصيرها و صيانة السلم و الأمن في العالم .
- قيام الجامعة العربية في مارس 1944 و التي صادف تاريخ إنعقاد مؤتمر أحباب البيان و الحرية في الجزائر .
- الإنتصار على النازية و الفاشية في أوروبا شجع الجزائريين و جعلهم يفكرون في تحقيق الحرية و الإستقلال[2] .

و في الاخير إن أحداث 8 ماي 1945 و لم تأتي عفوا ، بل تسلسل تاريخي فرضته الاحداث ، و حتمته ظروف الحرب ، و التوعية الوطنية الجديدة[3]، كما أن الفشل الدموي لهذه الأعمال العفوية المحلية بأكثريتها قد مهدت لضرورة التحضير المعنوي و التنظيمي و المادي و التوسع على كامل الأرض الوطنية

---

[1] إبراهيم مياسي ، قبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص : 150 .

[2] _ اسماعيل سامعي ،مرجع السابق ،ص:40 وما يليها

[3] _محمد قناش ،افاق مغاربية (المسيرة الوطنية واحداث 8 ماي 1945)،منشورات دحلب ،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ،الجزائر ،2009 ،ص ص:77 78

للإنتفاضة المسلحة و كانت ضرورة العنف و لكن العنف المنظم هي الدرس الذي استخلص من شهر ماي 1945 ، كما كان هدا الشهر أيضا نهاية شكل من الممارسة ، و نهاية جبهة وطنية و هي : أنصار البيان و الحرية منذ ذلك الحين ، ظهر الانشقاق .

وكان تطور الأحزاب السياسية ، حتى عشية 1 نوفمبر 1954 و انطلاقا منها أكثر وضوحا كما أن شهر ماي 1945 سيولد أحزابا مختلفة تعمل منفصلة ، إنما في الوقت نفسه سيوسع الوعي الوطني شعور الانتماء إلى كيان واحد يرمز إليه بالعلم للمرة الأولى في المدن الجزائرية الرئيسية[1].

كما كانت مجازر 8 ماي 1945 الفاصل بين سياسة أنصاف الحلول السياسيةالاصلاحية والسياسة الثورية حيث الحركة الوطنية معتمدة على أسس جديدة و اتفق جميع الزعماء الوطنيين على هدف واحد و هو الاستقلال ويعد ذلك نقطة تحول حاسمة[2].

[1] رضوان عيناد ثابت ، 8 ماي 1945 و الإبادة الجماعية في الجزائر ، ط1،دار الفرابي ، لبنان ، 2005 ص ص:181 182.

[2] عبد الكريم بوالصفصاف ، التحولات الأساسية في الحركة الوطنية الجزائرية (1945 1954) ، مجلة سرتا ، ع 5، مطبعة البعث قسنطينة ، الجزائر ، 1981 ، ص :30 .

1_إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية

لم تتوقف الحركة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية بل بالعكس ازدادت غزارة و تعتبر الفترة الممتد من البداية الحرب حتى اندلاع 1 نوفمبر 1954اكثر كثافة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائر ية، فهي غنية بالأحداث و الاعمال و أيضا بالخيبات ، و هي تقدم لنا سلسلة متواصلة من الأحداث تندرج كلها في حركية أكيدة لتحقيق الوحدة الوطنية و تحقيق الإستقلال و لقد أفرزت أحداث 8 ماي 1945 صحوة وطنية ، نتج عنها ظهور عدةأحزاب سياسية في الساحة الوطنية الجزائرية ، بعد ان قامت السلطات الإستعمارية بإصدار قانون العفو العام 16 مارس 1946 و هذا من أجل امتصاص غضب الشعب الجزائري و لهذا تم اعادة بناء الحركة الوطنية مرة ثانية فبالنسبة لحزب الشعب الجزائري فقد أصر على مواصلة النضال تحت إسم جديد و هو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي تاسس في فيفري 1946 ، و غير فرحات عباس تسمية حزبه ايضا من أحباب البيان و الحرية إلى الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، أما الحزب الشيوعي فقد اتخذ هو الأخر اسم جديد هو اصحاب الحرية و الديمقراطية و بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فلقد واصلت نشاطها الإصلاحي التربوي الذي بدأته منذ تأسيسها و هذه المرة تحت زعامة البشير الابراهيمي .[1]

[1] شارل أندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، باريس ، 1982 ، ص 341: .

1 – 1- الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

رغم أن فرحات عباس كان أول المهنئين بإنتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية لكنه مع الأسف ، فالإستعمار الفرنسي لا يرحم و عنصري حتى في حالة النصر ، لأنه لا يرحم حتى الجزائريين المقربين لسياسته ، فقد أوقف الفرنسيون فرحات عباس و سجنوه نتيجة للمظاهرات التي وقعت في 8 ماي 1945[1]

و بعد هذه المجازر تم حل حزبه و لم يطلق سراحه حتى سنة 1946 و هو تاريخ إصدار قانون العفو العام و الذي كا ـلان في 16 مارس 1946 حيث أطلق سراح المساجين السياسيين[2] فعاد عباس إلى معترك السياسة فوزع يوم 1 ماي 1946 نداء للشعب الجزائري جاء على شكل منشور حمل عنوان « نداء للشباب الجزائري المسلم أمام الجريمة الإستعمارية لا اندماج و لا اسياد جدد » و فيما بعد كتب في «ليل الإستعمار» قائلا : «كانت غايتنا ابراز شعب فتي حتى يتكون تكوينا سياسيا ديمقراطيا و اجتماعيا ، و أضاف إن هدفنا هو تحرير الجزائر من نظام السيطرة الإستعمارية مع احترام مبدأ القوميات ، إذ يملي علينا واجبنا بناء مستقبل بلادنا على اسس صحيحة و تاريخية حتى ندمجه في الديمقراطية العالمية الحرة»

إن أفكار عباس في هذا النداء هي افكار مثقف إنساني عبر عن إيمانه بالفكر الديمقراطي و بالوطنية الصحيحة التي تستعل الدين لأغراض سياسية ضيقة مثلما فعل مناضلوا حز ب الشعب الذين صب عليهم جام غضبه قال أن الجزائريين بحاجة إلى وطنيين غيورين على بلادهم متشبعين بواجبهم الإجتماعي ، و دعا إلى تعايش الأعراف و تواصلها و العمل على تحرير الجزائر من النظام الكولونيالي في اطار الشرعية الجمهورية ، و بإسم التعاون الفرنسي الإسلامي ، و مع تأكيده على إنشاء دولة جزائرية مرتبطة فيدرالية بفرنسا[3] كما وجه نداء أيضا للإدارة الإستعمارية ندد فيه بالمجازر الفظيعة التي ارتكبها الفرنسيون في 8 ماي 1945[4]

---

[1]- عبد المجيد عمراني ،النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1945 ‡ 1962)،دار الشهاب للنشر والتوزيع ،باتنة ،(د،ت)،ص:52.

[2]- محمد الشريف ولد حسين ،من المقاومة الي الحرب من اجل الاستقلال (830 ‡ 1962)،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010،ص:42.

[3]- عبد القادر حميد،فرحات عباس رجل الجمهورية،دار المعرفة ، الجزائر ، ص ص:15 ‡ 116.

[4]- محمد الشريف ولد حسين،مرجع سابق،ص: 52.

و أصبحت فيما بعد هذه النداءات أو المبادئ مذهبا و برنامجا لحزبه السياسي الجديد الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و لقد أجبر الشعب الجزائري فرحات عباس أن يعرض هذا البرنامج على البرلمان الفرنسي و هي الأسباب التي أدت بفرحات عباس للمشاركة في الإنتخابات المجلس التأسيسي في 2 جوان 1946 [1]

ولقد أعتبر مناضلوا حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية هذه المبادئ دليل على ما أسموه «خيانة فرحات عباس للقضية الوطنية »

و اعتقد الكولون أن الرجل يريد ان يرمي بهم في البحر[2] أما جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فلقد ساندته [3]

وبعد رفض الفرنسيون المصادقة على الدستور المقترح عليهم يوم 5 ماي 1946 و الذي ينص فيما يخص المستعمر ات «على أن فرنسا تشكل إتحاد مؤسسا على الإتفاق الحر» و توزيع فرحات عباس لعدة مناشير أكثر تشددا تطالب ببرلمان محلي ، و بحكومة محلية و بالمواطنة الجزائرية ، حيث القي من سعيدة يوم 24 ماي خطابا وجهه الي جميع الفئات الشعبية قائلا : لما تجدون أنفسكم أما محافظ شرطة أو حتى أمام وزير حدقوا فيه جيدا و قولوا له « هذا ما أريده ، فأقتلني إذ كنت تريد ذلك ، فأنا أملك الإيمان » ، و في ظل هذه الظروف ظهرت حركة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، و كان هدف فرحات عباس من هذه الحركة هو جذب الفئات الموالية لأفكار حزب الشعب الجزائري ، لكن دون الدخول في مواجهات مع الإدارة و النواب الفرنسيين .[4]

و تعتبر الإنتخابات 2 جوان 1946 التي شارك فيها فرحات عباس باسم الإتحاد الديمقراطي نصر بالنسبة لحزبه حيث أحرز على أغلبية الأصوات بنسبة 72% من مجموع الأصوات المعبر عنها ، أي 11 مقعد من مجموع 13 مقعد [5]ففي عمالة قسنطينة أحرزت لائحة الإتحاد الديمقراطي على جميع المقاعد ، و يرجع محفوظ قداش انتصار الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في انتخابات جوان 1946 البرلمانية إلى

---

[1] فرحات عباس، ليل الإستعمار ، ترجمة أبو بكر رحال ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2005 ، ص ص:74ـ 175 .

[2] عبد القادرحميد، مرجع سابق ، ص: 116 .

[3] عبد الحميد زوزو ، المصطلحات في تاريخ الجزائر ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص :304 .

[4] عبد القادر حميد، مرجع السابق ، ص: 116 .

[5] مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة و المجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص: 254 .

فشل سياسة الإدماج التي تخلى عنها الشيوعيون أنفسهم كذلك عملية التزوير الواسعة التي أقدمت عليها الإدارة الإستعمارية لكان انتصار الإتحاد أكبر.[1]

في حين يرجعها البعض لمقاطعة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطيةللإنتخابات رافها شعار «الإنتخابات تعني الخيانة الوطنية » و في غياب مصالي الحاج ظهر فرحات عباس في هذه الفترة كالزعيم السياسي الوحيد الذي استطاع التأثير على الطبقة البرجوازية الصغرى المتمثلة في الإطارات المثقفة من ذوي المهن الحرة إلى جانب جمعية عدد كبير من أبناء الشعب ضمن صفوفه و لكن هؤلاء لا يمثلون أغلبية الشعب .

لقد قدم الحزب للمجلس التأسيسي الفرنسي في 9 أوت 1946 مشروع دستور الجمهورية الجزائرية ثم أعاد تقديمه مرة أخرى للبرلمان الفرنسي في شكل قانون 21 مارس 1947 في اطار التحضير لقانون الجزائر الأساسي و يمكن بالرجوع إلى المشروع و تحديد و استخلاص أهم الأفكار و المبادئ التي تضمنها :

- تكون اللغة الفرنسية و اللغة العربية هما اللغتان الرسميتان في الجمهورية الجزائرية و يكون التدريس العمومي إجباريا بهاتين اللغتين في جميع الطبقات التعليم و تتكفل الجمهورية الجزائرية بجعله في متناول يد الجميع الجزائريين ذكورا و إناثا [2]
- تعترف الجمهورية الفرنسية للجزائر باستقلالها الذاتي التام و تعترف في نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية و الحكومة الجزائرية و الألوان الجزائرية .
- تكون الجمهورية الجزائرية عضوة في الإتحاد الفرنسي كدولة مشتركة و تكون علاقاتها الخارجية و دفاعها من الجمهورية الفرنسية و تدخل في نطاق سلطات الإتحاد التي تساهم الجزائر في ممارستها كدولة مشتركة .
- تمتلك الجمهورية الجزائرية على إمتداد كل إقليمها السيادة الكاملة و التامة فيما يخص كل الشؤون الداخلية . بما في ذلك الشرطة .
- هذه السيادة تكمن كاملة في الأمة الجزائرية ، يمارسها النواب الذين تنتخبهم الأمة و هم يشكلون البرلمان الجزائري و تدخل هذه المبادئ في إطار المبادئ العامة .

[1] فرحات عباس ، مصدر سابق ، ص :117 .

[2] مصطفي الاشرف، مرجع سابق،ص:254

بالنسبة للسلطة التشريعية يمارسها مجلس واحد فقط و هو البرلمان الجز ائري و الذي يأتي عن طريق الإقتراع العام ، المباشر السري من طرف كلالمو اطنين الجزائريين و هو يشرع في حدود السيادة الجزائرية ولا يعوض هذا الحق إلى أي كان جزئيا أو كليا ، و كل نائب له الحق في إقتراح القوانين كالوزراء [1]

أما السلطة التنفيذية : فإنها تمارس من طرف حكومة جزائرية مكونة من رئيس الدولة و هو في نفس الوقت رئيس الجمهورية و من مجلس الوزراء يكلف بتنفيذ القوانين و قرارات البرلمان الأخرى، ينتخب رئيس الجمهورية من طرف مؤتمر يضم النواب المسارين العامليين لكامل الإقليم لمدة 6 سنوات ينعقد المؤتمر بدعوة من رئيس البرلمان الذي يتولى مهام رئيس الجمهورية في حالة وفاته في انتظار إنتخاب رئيس جديد

ويمارس الجمهورية مهام تمثيل الجمهورية و رئاسة مجلس الوزراء و إصدار القوانين و التعيين في كافة الوظائف و له حق العفو ، لكن يجب أن تكون تصرفاته موقعة كذلك من طرف عضوين على الأقل من مجلس الوزراء

أما رئيس مجلس الوزراء فإن البرلمان يتولى بإنتخابه و هذا بإقتراح من رئيس الجمهورية ، و هو يختار الوزراء و كل المجلس مسؤول ، أمام البرلمان تضامنيا في حالة إستقالة إذا سحبت منه الثقة .

و أخيرا السلطة القضائية : التي تتكون من لجنة العليا للقضاء و هي التي تضمن إستقلالية القضاة و يرأسها رئيس الجمهور ية .

تلك هي الخطوط العريضة للتصورات الدستورية لحزب الإتحاد الديمقراطي بالإضافة لنقطتين وردتا في الفصل المتعلق بالحقوق و الحريات الفردية من مشروع الدستور .

النقطة الأولى :و هي أن كل مواطن فرنسي من المعمرين يعتبر مواطن جزائريا ويتمتع بكافة الحقوق بما فيها السياسية اذا وجد علي الاقليم الجزائري و بالمقابل فإن كل مواطن جزائري يوجد على الإقليم الفرنسي يتمتع بنفس الإمتيازات .

النقطة الثانية : و هي أن اعلان حقوق الإنسان الموجود في ديباجة دستور الجمهورية الفرنسية " يعتبر القاعدة الأساسية للجمهورية الفر نسية "

[1] الامين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية 1830ـ 1945 ، ط3،دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1992،ص:47

و بهذا يكتمل الاطار الفكري و الفلسفي الذي يندرج فيه مشروع الدستور و يمكن تفسير كل ذلك بأن هذا المشروع كان يشكل محاولة للإستقلال بطريقة تستدعي مراعاة المؤسسات الدستورية الفرنسية و وجود الأوروبيين بالجزائر إلى غير ذلك من ظروف المحيطة به آنذاك لكن هذا الدستور الذي قدمه فرحات عباس لم ينفذ و باء بالفشل .

لقد سار الاتحاد الديمقراطي في نفس الخط الايديولوجي الذي عرف عند الشباب و المنتخبين و هذه الإيديوجيا تتجسد قانونيا في الدستور ، و في القيم التي نادت بها الثورة الفرنسة و الحريات الفردية و في الفكر الجمهوري الفرنسي ككل .

لقد ترك التيار السياسي بصمات واضحة في المؤسسات السياسية الجزائرية التي نشأت بعد 1958 ثم بعد الإستقلال مباشر .

و لذا كان من الطبيعي و الحتمي أن يستقيل فرحات عباس الذي يعتبر أحسن من مثله من رئاسة الجمعية التأسيسية الجزائرية نتيجة عدم قبوله و رفضه لشكل تنظيم السلطة في دستور 1963 و خاصة مسألة الحزب الواحد –ودسترة هذا الحزب وكذلك الحزب الشيوعي الجزائري قدم للبرلمان الفرنسي مشروع قانون أساسي للجزائر[1]

1 – 2– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية طلبت فرنسا من الهيئات و القيادات الإعلان عن موقفها لتأييد فرنسا في الحرب ضد ألمانيا و إيطاليا إتخذت العلماء قرار بالتزام للصمت و هو قرار سياسي واضح ، و أكدوا ذلك بوقف صحفهم بأنفسهم لسنة 1939 حتى لا يفرض قانون الطوارئ لنشر ملا ينافي مع مبادئهم و اثناء الحرب العالمية الثانية توفي إبن باديس لينتخب البشير الإبراهيمي رئيسا لجمعية العلماء ، و هو لا يزال في المنفى في مدينة (أفلو) و لم يفرج عليه إلا عام 1943 .

[1]– الامين شريط ، مرجع سابق، ص ص: 49 50 .

لتعود الجمعية إلى نشاطها الإصلاحي التعليمي تحت رئاسة البشير الإبراهيمي [1]

لم تكن نهاية الحرب العالمية في الجزائر الثانية في الجزائر كبدايتها فقد هب إعصار من القمع في حوادث 8 ماي 1945، و عاش الشعب الجز ائري تجربة دموية أعادت إلى الأذهان لأجواء مقاومات القرن 19 مما جعل السلطة الإستعمارية تشرع في تحقيق في الواقع و الخلفيات التي أخرجت الجزائر من سكوتها الذي كان يبدو أزليا في سنة 1830، و كانت جمعية العلماء من بين التيارات الوطنية التي وجهت لها أصابع الإتهام من طرف السلطات الإستعمارية و تحميلها شطرا من المسؤولية في انتفاضة الشمال القسنطيني في النصف الأول من شهر ماي 1945 .

و وصل إلى درجة أن بعض الأصوات الكولونيالية إلى حد الدعوة إلى حلها و مصادرة ممتلكاتها ، لكن الإدارة الإستعمارية إكتفت باعتقال زعمائها و غلق العديد من مدارسها و الإستمرارفي مراقبتها عن قرب لأنهم يعرفون مدى تأثير جمعية العلماء على الجماهير الجزائرية و في قدرتها على إحياء روح الجهادية [2]

إن موقف جمعية العلماء من حوادث 8 ماي لم يكن واضح حيث يعلنوا صراحة تأييدهم للإنتفاضة و لم ينددوا بها في نفس الوقت و لكنهم كانوا من الاوائل الذين نددوا بالأحكام القضائية في حق المعتقلين في العاصمة بتاريخ 01 جانفي 1947 ، و عندما سمحت لهم الفرصة للتعبير الحر قام العلماء بتوظيف تلك الأحداث لصالحهم .

كذلك لم تتوقف جمعية في مواصلة نشاطها الإصلاحي كما إعتقد بعض الدوائر الإستعمارية ، حيث عرف نجاحا كبيرا من الناحية التعليمية حتى عادت تشرف على 181 مدرسة في سنة 1954 مقارنة ب 90 مدرسة في سنة 1947 ، و لم يكن ذلك النشاط حائلا أما استمرار مساهمتها في المجال السياسي ، حيث

---

[1] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر(خاصة ما قبل التاريخ الى1962) ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009 ،ج2، ص ص:301 – 302 .

[2] منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 1954 ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، المطبعة الرسمية ، الجزائر ، 2007 ، ص ص:267 268 .

رفضت قانون 20 سبتمبر 1947 المعروف بدستور لجزائر و كذلك شاركت في تحالف الأحزاب سنة 1951 [1]

كما إنحصرت نشاطاتها بعد الحرب العالمية الثانية في مطالب ذات صبغة دينية صرفة ، مساندة الإتحاد الديمقراطي فقط ، حتى أكتوبر 1955 حيث دعت إلى الإستقلال ذاتي محدود ، و في جانفي 1956 أصدرت بيانا جاء فيه أن الجمعية " ترى أن القضية الجزائرية لا يمكن حلها بصفة نهائية و سليمة إلا بالإعتراف الرسمي بحق وجود الأمة الجزائرية و شخصيتها الخاصة و حكومتها الوطنية و مجلسها التشريعي ذي السيادة و هذا مع إحترام مصالح الجميع من خلال هذا المطلب ، يتضح أن جمعية العلماء لم تتجاوز ما حدده الإتحاد الديمقراطي سنة 1947 في مشروع دستور الجمهورية الجزائرية " و من خلال مفاهيم الدستورية نفهم مقاصد الجمعية في تلك الفترة .

اصدرت الجمعية عدة جرائد ومجلات وكانت هذه الوسائل منبرا موجها للشعب الجزائري ومعبر مهم لافكار الجمعية ونذكر ابرزها البصائر التي تحولت باسم عيون البصائر [2]

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ،كانت حركة اصلاحية تربوية عملت علي حماية المقاومات الاساسية للمواطن الجزائري ،وكانت درعا واقيا ضد حمالات التشويه والذوبان والانسلاخ من الاصالة العربية الاسلامية ،وشكلت احدي القوي التي لعبت دورا لايستهان به في ايقاظ الشعور الوطني والقومي والديني ،والمحافظة علي الهوية الوطنية والتصدي للنظام الاستعماري ومخططاته الهدامة ومشاريعه التغريبية وانها كانت سند للتيار الوطني في تحقيق الهدف المرجو وهو اعداد جيل مؤمن بالوطن والثورة

لتحقيق الاستقلال [2]،كما عملت الجمعية علي تحضير لثورة عارمة يكون وراها عقول مفكرة ومثقفة وادمغة مدبرة [3]،وقد حققت الجمعية في المجتمع الجزائري انجازات عظيمة ،حيث عملت علي بعث التاريخ الوطني الجزائري وبعث القومية الجزائرية واظهار تاريخ امجاد الفرنسيين علي حسابه ،وهناك انجاز اخر تمثل في تفسير الديني الحديث للمصادر الاسلامية مما يدل دلالا واضحة علي رغبة العلماء في التطور والاتيان بكل

[1] منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع سابق ، ص: 268 .

[2] – الأمين شريط ، مرجع سابق ،ص ص:55- 61.

[2]- مومن العمري ، مرجع سابق ، ص ص : 59 60 .

[3]- عبد المالك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2003 ، ص:369 .

جديد وجعله يتماشي مع روح الاسلامية وهذا مهد الطريق اما الجزائريين ليلائموا بين الوطنية في مفهومها الحديث وبين الافكار الدينية والاجتماعية التي غالبا مااعتبرها البعض عقبات في طريق نجاح القومية[1]

1 – 3- حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

تحت هذا الإسم برز الكفاح السياسي و أصبح إداريا و قانونيا و يعرف بهذا الإسم، أما عند المناضلين فلايزال اسم حزب الشعب على أفواه الجميع لكن في هذه المرحلة ظهرت كثيرا من التغيرات سواء في المطالب و الاهداف أو في نوعية المناضلين حيث دخل بكثافة إلى الحزب الإطار المثقف وطعم بعنصر الشباب كما أن الحرب العالمية الثانية و إنهيار فرنسا كان له تأثير كبير علىمسير ة الأحداث في الجزائر ،

[1]- إبراهيم ناهد دسوقي ، مرجع سابق ، ص : 282 .

و كذلك كثير من قادة الحزب و على رأسهم رئيس الحزب ، و ترك فراغا كبيرا في الساحة السياسية الجزائر ية [1]

ولقد جاء تأسيس هذا الحرب بعد عودة مصالي الحاج من المنفى سنة 1946 حيث أعلن مصالي الحاج مشاركة حزبه في الإنتخابات و هذا نتيجة تأثره بمندوبي الدولة العربية في هيئة الأمم المتحدة و الذي كان قد إلتقى بهم في فرنسا ، حيث تطورت لديه فكرة الحرب ، إذا أراد توسيع قاعدته عليه بالدخول في مرحلة الشرعية و التفتح على المثقفين و البحث عن الدعم لدى الاوساط الليبيرالية الفرنسية ، لكن هذا التوجه وجد معارضة كبيرة من مناضلين غير أنهم لم يتمكنوا من محاربته لأن الحزب كان قائما حول شخصية مصالي الحاج و لم يستطع أي أحد الوقوف في وجهه[2]

و من هنا بدأت تبرز نقاط الخلاف بين من يمثل هذه الإتجاهات[3] فلقد اعتبر البعض الإنتخابات وسيلة من وسائل الدعاية و النضال السياسي ، هناك من إعتبرها مضيعة للوقت لأنها تتطلب وقت كبير و بالتالي سيعيقهم عن التفرغ للإعداد للعمل المسلح أو أنه سيؤثر عليهم سلبا بطريقة غير مباشرة بحكم إحتكاك الممتحنين بالمدرسة الفرنسية مما يؤدي بهم بتغير توجههم من وطنيين ثوريين إلى إصلاحيين[4] و مع ذلك شارك الحزب في الانتخابات و حقق نجاحا نسبيا فيها مما شجع مصالي الحاج على الرجوع إلى الحياة السياسية الشرعية فعقد ندوة لإطارات الحزب في ديسمبر من نفس السنة ليوضح سبب تبنيه هذه السياسة

لم يحظى هذا القرار بموافقة و رضا جميع القوى في التيار حيث رفض دعاة العمل السري و التحضير للكفاح المسلح و عدم القبول بالشرعية الفرنسية و الإطار القانوني الذي تحدده و ترفضه فرنسا

---

[1] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ،ص ص: 31 32 .

[2] عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954 ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص:32.

[3] امال شلي ،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية الاداب والعلوم الانسانية قسم التاريخ ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2006/2005،ص:291.

[4] _عمار هلال ،الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947 1954)،مجلة الذاكرة ،ع3،يصدره المتحف الوطني للمجاهد ،المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد،الجزائر ،1995،ص :82.

و من أجل حل الخلاف و حل المشكلة أستدعى الأمر للإتفاق على ضرورة عقد مؤتمر للحزب و الشيء تم بالفعل في 15 فيفري 1947 و قد تمخض المؤتمر على حل توفيقي يرضى جميع الاطراف [1] و لقد حضر المؤتمر مصالي الحاج ، الحسين الأحوال ، بن يوسف بن خدة ، محمد خيضر ، أحمد مزغنة ، محمد الامين دباعين ، مسعود بوقادوم حسين آيت أحمد ، محمد بلوزداد ، عمر أو صديق ، عبد الحميد سيد علي ، عبد الرحمان طالب ، حمو بوتليليس ، هواري سويح ، محمد يوسفي مبارك فيلالي ، والي بناني ، ابراهيم معيزة ، شوقي مصطفاوي ، سعيد عمراني ، أحمد بودة ، حسين عسلة ، عبد المالك تمام ، محمد عشاوي و محمد حاج شرشالي[2] و من أجل تكريس مصداقية الحزب أما مناضلي القاعدة ليتماشى مع مبادئه و أهدافه الثورية في استعادة الإستقلال الوطني عن طريق الكفاح المسلح ، و من هنا بدأ قادة الحزب يفكرون في تسيس جناح عسكري لمواصلة التحضير للثورة [3] و هو أحد القرارات التي تمخضت عن مؤتمر نذكر جانبا من بعض قراراته :

- إبقاء على حزب الشعب الجزائري يمارس نشاطه و نضاله السري كالمعتاد .
- إنشاء حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية كغطاء رسمي و شرعي لحزب الشعب .

و في الإطار تطبيق القرار الأخير ، أنشأ الحزب سنة 1947 المنظمة العسكرية التي كان يطلق عليها باللغة الفرنسية المنظمة السرية شبه العسكرية ، عرفت فيما بعد باسم المنظمة السرية ، و قد عين السيد محمد بلوزداد عضو المكتب السياسي بالحزب ، و المعروف باسم(سي المسعود) رئيس للمنظمة العسكرية السرية نظرا لتجربته الطويلة و خبرته الواسعة في تنظيم و إعداد الشباب الثوري منذ ذلك الحين أصبحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية المعبر الرسمي عن برنامج و مطامح هذا التيار السياسي رغم الصراعات التي ظهرت على مستوى السطح[4] .

---

[1] أحسن بومالي ، اول نوفمبر 1954 (بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية) ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص :30.

[2] نفسه ، ص :31 .

[3] على كافي ، مذكرات الرئيس على كافي (من مناضل السياسي إلى قائد العسكري) ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1999 ، ص: 34 .

[4] أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص:30 .

بالنسبة لبرامج الحزب فإنه لم يأت بجديد على مستوى الأفكار الدستورية حيث تمحور برنامجه في العودة إلى المطالبة بمجلس تأسيسي جزائري كامل السيادة ينتخب عن طريق الإقتراع العام و يكون معبر عن إرادة الشعب الجزائري و يمارس السيادة باسمه ويترجمها إلى دستور و يحدد أسس الدولة الجزائرية في مختلف المجالات و لقد تراجع الحزب عن قبول بالنظام الفيديرالي مع فرنسا ، كما رفض تقديم مشروع القانون الأساسي للجزائر ، بل أنكر على الجهات الفرنسية و خاصة البرلمان خوض أي مناقشة تخص الشؤون الجزائرية و مستقبل الجزائر و شعبها ، كما أن مطلب إنشاء دولة جزائرية مستقلة كان مطبا أساسيا لهذا التيار مما أدى بجميع فئات المجتمع الجزائري ينضمون حوله .

إن لسياسة التحالف مع التيارات الأخرى لتحقيق الهدف الأساسي كان لها الأثر الوخيم حيث ظهرت لصراعات الداخلية و الخلافات على مستوى قيادة الحزب و التي تركزت على مصدر إصدار القرار من دون الرجوع إلى الإطارات و القاعدة المناضلة التي تحولت إلى آلة تنفيذ التعليمات القيادية كما أن الشكل التنظيمي للحزب إنعكس هو الآخر بظهور البيروقراطية داخل الحزب و كان الإختلاف[1] الذي ميز نشأة الحركة انتصار الحريات الديمقراطية بوجود تيارين مختلفين تيار يدعو للعمل الشرعي و الثاني إلى العمل الثورة و انتفاضة عامة و كان يتزعم هذا التيار عمر أو صديق ولد حمودة[2] هذا الإختلاف و هذه الصراعات الداخلية ، جعلت من برنامج الحزب برنامجا ضيق الأفق إلى أبعد الحدود و يقتصر إلى على جانب السياسي رغم أن الحزب كان يعي بنقائصه حيث في سنة 1953 قدمت لأصدرت اللجنة المركزية للمؤتمر الوطني الثاني تقرير شرح فيه العديد من النقائص على مستوى الاستراتيجية و تصل إلى حد العقيدة و المذهب و ان الحزب ليس لديه برنامج واضح حول مصير مضمون الاستقلال[3] .

1 – 4- الحزب الشيوعي الجزائري

---

[1]- الامين شريط ، مرجع سابق ، ص ص : 57 58 .

[2]- نفسه ، ص: 61 .

[3]- مصطفى هشماوي ،مرجع سابق، ص:52 .

بقي الحزب الشيوعي المنغلق على نفسه ، على نفس المنهاج و لم يفكر في الإنتقال المباشر إلى العمل المسلح الثوري ، بما يتطابق مع إيديولوجية ، فقد ظل على صورة الحزب الشيوعي الفرنسي ، حتى بعد مجازر 8 ماي 1945 ، لم يكن يريد التحرر من الإستعمار إلا عبر تحرك البروليتاريا الفرنسية ، و في المحطة لم يظهر ذلك في تحليله الموضوعي ، و لم يراعي الشعور الوطني للبروليتاريا الجزائرية ، و على الضرورة الإنتقال من المجتمع الإستعماري و النصف إقطاعي ، و القبلي إلى مجتمع منظم و مخطط له كان يرد دائما بالرفض ، و في الحقيقة ، كان من خلال تركيبة يدخل في الإيطارالإستعماري و هو يناضل عبر صهر البروليتاريين تحت رعاية العاصمة الإستعمارية[1]

لهذه كان يؤيد بقاء السيادة الفرنسية و سياسة الدمج في الفترة الاولى التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، لأن الشيوعية السوفياتية كانت تأمل في أن تكسب فرنسا و جميع مستعمراتها في العام كتلة واحدة عن طريق ثورة بروليتارية شاملة و لكن إنتخابات عامي 1945 و 1946 في الجزائر أثبتت أن جماهير الشعب الجزائري لا تؤيد أولئك الذين يطالبون بدمج بلادهم مع فرنسا ، و إن كان الشيوعيون يرغبون في أن يكسبو ا لهم مكانة بين الجزائريين ، فيجب عليهم تغيير سياستهم و مواقفهم ، وقد حدث هذا التغير فعلا في أواخر 1946 ، مع أن هذا التغير لم يكن جذريا بل إصلاحيا [2]و هو ما تأكد في موقفهم إتجاه الوطنيين الجزائريين الذين تعرضوا للقمع نتيجة للحوادث ، حيث أعلنوا في سبتمبر 1947 " أنهم يعارضون فكرة إستقلال الجزائر ، و هي الفكرة التي يطرحها حزب الشعب الجزائري و يدافع عنها ، و أن الحزب الشيوعي لا يدعم تجزأت الحركة الوطنية الجزائرية التي تطالب بالإستقلال الفوري للجزائر ، لأن مثل هذه المطالب لا تخدم المصالح الجزائرية ولا الفرنسية " و أمام هذه المواقف إتضحت للجزائريين المخططات الوهمية و الطبيعة الإستغلالية التي سار عليها الحزب الشيوعي في سياسته ، و لو أن الحزب الشيوعي و الاشتراكي قد حاولوا منافسة الأحزاب الوطنية الجزائرية للحصول على أصوات الجزائريين ، الأمر الذي دفع بهما إلى طلاء برامجهما بطلاء خادع لم تلبث مسيرة الأحداث أن كشفته و عملت على تعريته [3]

حتى بعد الحرب العالمية الثانية استمرت على مواقفه التي رأينها بل عند ما أصبحت فكرة الإستقلال و إنشاء دولة جزائرية ثابتة و محل إقتناع الجميع عارضها معتبرا الإستقلال مشروعا برجوازيا وفضل البقاء مع فرنسا

---

[1] رضوان عيناد ، مرجع السابق ، ص :183 .

[2] بسام العسلي ، نهج الثورة الجزائرية ، دار الرائد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص: 125 .

[3] نفسه ، ص ص: 125 – 126 .

خوفا من الوقوع في سلطة أسواء منها كما أن الإستقلال سيضايق الأوروبيين الذين هم جزء من الأمة الجزائرية و من هذا المنطلق عارض البيان و تجمع أصدقاء البيان بشدة كما استنكر إنتفاضة 8 ماي 1945 و اعتبرها إنتفاضة فاشية ، بل أن كثيرا من مسؤولية شاركوا إلى جانب الإدارة الفرنسية في قمع الإنتفاضة [1]

حيث أنه بينما كان الشعب الجزائري يعاني أقسى ظروف المحنة وجهت له اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي ، نداء في يوم 12 ماي1945 أي بعد اربعة أيام من المجزرة إلى شمال إفريقيا إتهمت فيه زعماء الجزائر مصالي الحاج زعيم حزب الشعب – و سواه من الزعماء الآخرين بتهمة الجاسوسية ، و ألقت بهم مسؤولية المجزرة ،وبعد مضي شهر تقريب ، ذكر مندبوا الحزب الجزائري في المؤتمر العاشر للحزب الفرنسي "بأن الذين يطالبون بإستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي عملاء الدولة إستعمارية أخرى ، و على أن الحزب الشيوعي الجزائري يعمل و يناضل لتقوية أواصر الوحدة بين الشعب الجزائري و الشعب الفرنسي"[2] مما أدى إلى تخلي أعداد هامة من المناضلين المسلمين عنه و فشله الذريع في الإنتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية ليوم 2 جوان 1946، أثبتت له أن الجماهير الشعبية الجزائرية لا تؤيد هذه السياسة التي تطالب بدمج بلادهم مع فرنسا ، الأمر الذي أدى به إلى التفكير في تغيير سياسته و تجلى ذلك في نداء وجهته اللجنة المركزية للحزب في جويلية 1946 أي بعد حوالي شهر من الإنتخابات حدد فيه برنامجا جديدا تدريجيا إلى إنشاء جمهورية ديمقراطية جزائرية لها دستورها و برلمانها و حكومتها لتسير كافة الشؤون الجزائرية و تكون في علاقة فدرالية حرة مع فرنسا [3]

ولقد حقق الحزب مع الإشتراكيين بعض المكاسب في الفترة الممتدة من 1945 إلى 1948 و هذا يرجع لدعم الذي تلقوه من الحاكم العام الإشتراكي لهم [4]

و لمعرفة تصورات الحزب الشيوعي الجزائري و أفكاره بشكل أدق ، فإن مشروع القانون الاساسي للجزائر الذي قدمه يعتبر مرآة لأفكاره و التي تتلخص في :

- منح الجزائر في إطار الإتحاد الفرنسي إستقلال ذاتي إداري و مالي و تعتبر إقليم مشارك في الإتحاد و تكون ممثلة في مجلسه

---

[1] الأمين شريط ، مرجع السابق ، ص :51 .

[2] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص ص: 125 – 126 .

[3] الأمين شريط ،مرجع السابق ، ص: 51 .

[4] بسام العسلي ،مرجع السابق ، ص ص: 125 – 126 .

- فيما يتعلق بالحقوق و الحريات ، يطبق كل ما جاءت به التشريعات الفرنسية بما في ذلك الدستور ، كما أن كل فرنسي مواطن في الجزائر و كل جزائري مواطن في فرنسا و يضمن القانون فصل الدين عن الدولة و تبقى الفرنسية لغة رسمية إلى جانب العربية مع جميع الإمتيازات كالتعليم و غيره .
- يستبعد البرنامج الذي قدمه الحزب الشيوعي الجزائري المقومات العربية الإسلامية للجزائر .

كذلك لا يتكلم المشروع عن سلطات تشريعية و تنفيذية و قضائية ليس لأن الفكر الشيوعي لا يأخذ بذلك ، بل لأن هذه السلطات تبقى فرنسية و لهذا فإن مجلس الجزائر له إختصاصات محددة ، فهو يمارس السلطة الشريعية إلا فيما يتعلق بالمسائل الداخلية و ينظر في كيفية تطبيق القو انين الصادرة عن البرلمان الفرنسي في الجزائر ، لهذا نجده ينتخب من طرف هيئتين انتخابيتين بالشاوي في إنتظار تكوين الأمة الجزائرية ، أي إمتزاج الأوروبيين و الجزائريين و هو دليل على عدم إعتراف الحزب الشيوعي الجزائري ، على أن النواب الذين انتخبوا لا يمثلون الامة الجزائرية .

و بالنسبة للحكومة الجزائرية فإن المجلس يتكفل بإنتخاب رئيس مجلس الوزراء الذي يختار بدوره وزرائه و هذا يعكس ماجاء به في نداء اللجنة المركزية [1]

أما القضاء فإن المجلس ينشئ لجنة عليا للقضاء و يحدد إختصاصاتها و تتكون اللجنة من غرفتين الاولى خاصة بالمحاكم المدنية و الاخرى خاصة بالمحاكم الاسلامية تلك هي الخطوط العريضة لمشروع الحزب الشيوعي و المتتبع لهذا المشروع يلاحظ أن الحزب الشيوعي مازال منتشبت بفكرة الإتحاد مع فرنسا و الخضوع لها .[2]

و في الأخير يستخلص أن الحزب الشيوعي قد حقق نجاحا كبيرا في التوغل بين الاوساط العمالية ، حيث تمكن من ضم عدد لا بأس به إلى صفوفه غير أنه في الجزائر لم يكن له تاثير ثقيل على مسيرة الأحداث بقي محدودا [3] و مع ذلك فإن هذا الحزب ، قد يكون أفاد حركة الفكر السياسي في الجزائر ، من حيث هو محفز ، و محرك لآليات التفكير بما لديه من كفاءات مناضلة تملك قدرة على تحليل و الهضم ، و الإستنتاج ، و بإعلامه النشط و أسلوبه الفعال في التوعية و التأطير ، و ما إلى ذلك من أساليب النضال

---

[1] الامين شريط ، مرجع السابق ، ص ص:52 – 53 .

[2] _ نفسه ، ص :53 .

[3] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص ص: 125 126 .

الشيوعي المعروفة ، كما خدم التيارات الأخرى ، من حيث لا يدري بأن أستفز و إستنهض لديها حمية لدفاع عن الشخصية الوطنية و الهوية و اللغة و العقيدة

و يبقى تيارا مطلبيا يدعو لإصلاحات إجتماعية ، تكون في صالح الكادحين أمام مستغليهم ضمن مبدأ عام ، يخدم الطبقة الكادحة ، ليس في الجزائر فحسب و لكن في كل بقاع العالم و لكنها مطالب مفصولة عن جوهر العملية التحررية التي لا يتحقق إلغاء الإستغلال و الإحتكار ، إلا بنجاحها و بالتالي فإن المطالب هذا الحزب بالنظر إلى ما كانت عليه أحوال الشعب الجزائري تعد في رأينا مطالب وهمية لا و اقعية ، و تأكد ذلك في مباغتة إنفجار الثورة للحزب الشيوعي سنة 1954 ، قدر مباغته لكل الاحزاب الفرنسية سواء بسوء .[1]

2 _المنظمة الخاصة

أنشئت هذه المنظمة في 15 فيفري 1947 ، حين انعقد ثاني مؤتمر لحزب الشعب الجزائري ببلكور في محل كان ملكا للمناضل **سي مولود**[2]

[1] الصادق بخوش ، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية ،غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص ص: 166 .167

[2] محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ، تقديم و تعريب محمد الشريف بن دالي حسين ، منشورات ثالثة الجزائر ،ط2، 2010 م ، ص :107 .

و لقد كان ظهور هذه المنظمة إثر النزاع القائم بين **مصالي الحاج** الذي فضل اعتماد فكرة النضال الشرعي ، و اعتبر الانتخابات وسيلة مقاومة سياسية و المجالس أداة لإشهار مطالبا حزب الشعب و كسب تأييد اليسار الفرنسي و اليمين المعتدل ، و كان المعارضون بزعامة **لمين دباغين** ، يرون أن ذلك يكون على حساب الإعداد للمعركة الحاسمة و يؤدي إلى خسارة المناضلين الثوريين الرافضين للسياسة الاستعمارية[1]برغم أن مجازر 8 ماي 1945 م قد أكدت لقيادة الحزب بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق الصراع السلمي ، لكن مصالي الحاج أنقن الموقف بإبقاء حزب الشعب الجزائري يواصل مهمته السياسية في إطار السرية كما كان سابقا و إبقاء حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية كحزب شرعي بهذا الموقف لزعيم الحزب السيد مصالي الحاج الذي إستطاع أن يوفق بين جميع التيارات التي ظهرت في المؤتمر و ذلك بتحقيق رغبة كل طرف كما أستطاع أن ينقذ الحرب من التمزق و الانقسام خشية أن يؤثر على قاعدة الحزب الجماهيرية ، التي ترى فيه الأمل في إنقاذ البلاد من الاستعمار الفرنسي لأنه كان أكثر الأحزاب نفوذا ، و انتشارا و تغلغلا بين الجماهير الشعبية المدنية و الريفية .و بين المهاجرين في فرنسا ، و كانت هذه الجماهير ترى فيه استمرارا لحزب الشعب الجزائري ، المنادي بالعنف الثوري .[2]

و أسندت مهمة إنشاء هذه المنظمة للشهيد محمد بلوزداد * و كان أهم أعضاءها :

- ديدوش مراد
- العربي بن مهيدي
- سويداني بوجمعة
- مصطفى بن بو لعيد
- رابح بيطاط
- عمارة بن عودة
- لخضر بن طوبال

---

[1] رابح لوسني و أخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 18981) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010م ،ج1،ص ص:263 264.

[2] محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام (و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962 م)، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 م ، ص: 49 .

*محمد بلوزداد من مواليد العاصمة بدأ النضال في عام 1943 م في 19 من عمره و له الفضل في إعادة تنظيم قسنطينة بعد أحداث ماي 1945 م توفي بمرض سنة 1952 م أنظر (مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1945 م ، ص :61 .)

- محمد بوضياف
- أحمد بن بلة
- أمين دباغين
- آيت أحمد
- كريم بلقاسم ..... إلخ [1] أنظر للملحق رقم 04

وكانت أهم الشروط الإنخراط للمنظمة السرية

أ- **التكوين العسكري :**

- تدريب المجند على استعمال الأسلحة
- تحديد المناطق التي تقع فيها التدريب
- غرس روح النظام في المجندين بطريقة صارمة

ب – التكوين العقائدي

- الإسلام (تطبيق المبادئ الإسلامية داخل الحزب كتحريم الخمر و القمار و الزنا و السرقة و الكذب ..... إلخ)
- تقديم دروس عن سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم و مراحل كفاحه بحيث نجد حتى الذين لا يؤدون الصلوات الخمس كانوا يؤمنون بقوله تعالى « انتصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم » و أيضا قوله تعالى : « و كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و الله مع الصابرين »

ج – التاريخ

كانت الدروس التي يتلقاها المناضلون تتناول المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر خاصة

تاريخ المقاومة الوطنية كذلك نظمت محاضرات حول المقاومة عبر العالم و العمل الميدان و أعدت نشرة تدريب عسكري تحتوي على 12 درسا لتعميم منهجية حرب العصابات[1] و كان الهرم التنظيمي لهذه المنظمة يتكون على شكل التالي حيث نجد **محمد بلوزداد** قائد المنظمة العسكرية

[1] وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 – 1962 م) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 م ، ص :16 .

مسؤول عسكري **بلحاج جيلاني**

مسؤول سياسي **حسين أيت أحمد**

مسؤولون إقليميون :

منطقة وهران : **ابن بلة**

الجزائر : **محمد مبروك**

مدينة الجزائر و متيجة : **أرقيمي جيلالي**

القبائل : **أيت أحمد**

قسنطينة : **محمد بوضياف**

و كان **محمد بلوزداد** يقوم بعملية التنسيق مع المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري و الذي كان عضوا فيه [2]

المنظمة تدخل الميدان

لما أحست المنظمة بأنها قادرة على اقتحام الميدان و القيام بالعمليات المطلوبة منها

طلبت الإذن من المكتب السياسي لتنفيذ الجزء الأول من المخطط العام فأذن لها . نظمت عمليات نجحت في أغلبيتها و فشلت في بعضها الأخر أما بالنسبة لأهم العمليات العسكرية التي قامت بها المنظمة نذكر :

- هجوم مجموعة من المناضلين يوم 07 أفريل 1949 م على بريد وهران و أسفر الهجوم عن غنم مبلغ معتبر من المال استعمل في شراء الأسلحة و من بين المناضلين المشاركين في الهجوم (أحمد بو شعيب ، **نميش جلول** (بختي) ،**سويداني بوجمعة** ، **حداد عمر** ، **خيضر سيدعلي** ، **تيغوم بن زرقة**)

[1] محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 م ، ص: 88 .

[2] عمار ملاح ، مرجع سابق ، ص :33 .

- هجوم مجموعة من المناضلين يوم 07 أفريل 1949 م على مخزن المفرقعات بمنجم الكائن بفيليفيل (مدينة بسكرة حاليا) [1]
- الهجوم على منجم الواترزللإستيلاء على ما في الخزينة من دراهم [2]

أعفى **محمد بلوزداد** من رئاسة المنظمة الخاصة بسبب مرضه و خلفه حسين آيت أحمد علي رأس المنظمة و عمل على دعم المنظمة بالمال لشراء الأسلحة ، و نظم الهجوم على بريد وهران غير أن تورط **آيت أحمد** في الأزمة البربرية سنة 1949 م أدى إلى عزله ، و تعيين أحمد بن بلة مكانه و مرت قيادة المنظمة الخاصة بثلاث فترات بين 1947 م و 1950

و عرفت المنظمة إعادة تنظيم و الهيكلة في عهد **إبن بلة** إذ تم فضح المؤامرات الاستعمارية على الجزائر و قيمها من لغة و تاريخ و نظمت الإضرابات و المظاهرات و مقاطعة (الإنتخابات و صارت المنظمة أداة عسكرية لتحضير الثورة المسلحة و رغم سرية الحركة و صلتها المحدودة بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، فإن إكتشافها كان صدمة للجميع . [3]

3_ قانون 20 سبتمبر 1947 م

لقد كان رد الفعل الفرنسي المزيف ، و الذي كان منتظر المتمثل في محاولة إقناع الشعب الجزائري ببعض البرامج السياسية لمستقبل الجزائر و كان قانون 20 سبتمبر 1947 م هو الحل المؤقتة ، و هذا عن طريق تأسيس ما يسمى بالمجلس العام الجزائري الذي يتكون أغلبيته من المعمرين الفرنسيين و الأقدام

---

[1] محمد بلعباس ، مرجع السابق ، ص: 89 .

[2] محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954) ، دار القصبة للنشر ، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لإندلاع الثورة التحريرية المباركة ، الجزائر ، 2000 م ، ص: 289 .

[3] رابح لوسني و أخرون ،مرجع السابق ، ص: 266 .

السوداء ، و هم الذين يتولون تسيير شؤون المجلس ، و الحاكم العام هو المسؤول الأعلى في الجزائر الفرنسية ، حيث يطبق أوامر وزير الداخلية الفرنسية بباريس [1]رغم أن الشعب الجزائري لم يناقش هذا القانون الجديد ، لكن الفرنسيون ناقشوه عوض عنهم فهو وليد إتفاق أبرم بين فرنسا و بين فرنسيو الجزائر أي بين السلطة الشرعية التي مازالت في يد البرلمان الفرنسي و بين السلطة الحقيقية الواقعة التي يمارسها الغلاة في الجزائر و مع ذلك هؤلاء الغلاة الذين كان يمثلهم بورجو و جاك شوفاليي و أومرانوكيلسي و روني مايبروفال و غيرهم .....إلخ لم يرضوا بهذا الإتفاق ، و كانت تحفظاتهم مليئة بالسرائر و النوايا الخفية .[2]

و لقد عملت الحكومة الفرنسية على وضع هذا القانون بعد أن صادق عليه البرلمان الفرنسي بأغلبية 322 صوتا ضد أصوات النواب الجزائريين الذين قاطعوا الجلسة و معارضة الشيوعيين ، أما الحزب الإشتراكي فلم يعارض المشروع عند التصويت عليه و طرح الثقة ، و من أهم ما يشتمل عليه هذا القانون :

- إعتبار العمالات الجزائرية الثلاثة جزءا من فرنسا و تسوية سكانها في الحقوق و الواجبات مع إحتفاظ الجزائريين بشخصيتهم الإسلامية .
- تعيين حاكم فرنسي عام على الجزائر و إنشاء مجلس جزائري منتخب يتكون من مائة و عشرين نائب نصفهم فرنسيون و نصفهم الأخر جزائريون لمدة ست سنوات يحدد نصفهم كل ثلاثة سنوات .
- و إلى جانب هذا المجلس نص القانون على تأليف مجلس تنفيذي من سته أعضاء يساعد الوالي العام في إدارة البلاد ، و نصفهم جزائريون و نصفهم فرنسيون يختارون من المجلس السابق ، يختار الوالي العام نفسه إثنين منهم و هما رئيس المجلس و نائبه ، على أن يكون أحدهما فرنسي و الأخر جزائري و مهمة هذا المجلس تنفيذ قرارات المجلس السابق
- تنفيذ القوانين الدستورية المعمول بها في فرنسا بالجزائر مالم ينص بصراحة على إستثنائها .
- الإعتراف رسميا باللغة العربية كلغة من لغات الإتحاد الفرنسي لأعلى أنها لغة قومية ، و فصل الدين الإسلامي عن الإدارة و تكوين هيئة من رجال الدين الإسلامي للإشراف على شؤونه . [3]

---

[1] عبد المجيد عمراني ، النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية(1954 – 1962 م)، دار الشهاب ، باتنة،(د.ت)،ص:53

[2] فرحات عباس ، مصدر سابق ، ص ص: 191 – 192 .

[3] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية(1830– 1954 م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م ، ص :69 .

- إفساح المجال للجزائريين و إعطاؤهم الحق في التوظيف بجميع الإدارات و الوظائف العامة المدنية و العسكرية .
- إلغاء البلديات المختلطة و الحكم العسكري في الجنوب و تطبيق النظام المدني الساري في المناطق الشمالية[1] و للإحاطة بالموضوع أنظر الملحق رقم 03.

إن إستقراء الواقع السياسي يجعل من السياسيين يفهمون حقيقة التغير الذي حدث ، و إن تضمن دستوره 20 سبتمبر 1947 م بعض المواد التي تنص على المساواة بين المعمرين و الجزائريين و القيام بإصلاحات إقتصادية و سياسية مستعجلة ، إلا أن مقاومة الجالية الفرنسية المستوطنة في الجزائر لم تتراخى بل انصبت بعنف و ضر اوة على العمل ضد التنظيم الجديد في مرحلة وضع النصوص القانونية للنظام الجديد ، و نجحوا في إدخال المادة 39 من القانون و التي تسمح لهم من شل أعمال هذا المجلس ، إذا كانت القرارات التي تصدر منه لا تخدم مصالحهم ، و لم يكتفوا بإدخال هذه المواد التي تخدم مصالحهم ، بل ضمنوا تغير الحاكم العام شاتينيو لأنهم رأوا أنه لا يتبنى مواقفهم من الجزائريين و أنه لن يكون أداة طيعة بينهم .

و مما يجدر ذكره هو أن معظم ما جاء في قانون 20 سبتمبر 1947 م و في القوانين التي سبقته المصلحة الجزائر و تطورها ، لم ينفذ و ظل حبرا على ورق (لتعليم اللغة العربية) و غير ذلك ، و هكذا ظلت الأمور في سيرها من سيء إلى أسوأ .[2]

و لقد كان إنتخاب المجلس الجزائري الذي دعى إليه الجنرال ديقول إلا بعد موافقة المجلس الوطني الفرنسي على قانون يحمل رقم 47 1853 و سمي بقانون الجزائر الأساسي ، و كان من المفروض أن يحل هذا المجلس النواب المالي الذي كان أسسه المرسوم المؤرخ في 23 أوت 1998 المعدل بقانون 19 ديسمبر 1900 الذي منح الجزائر الإستقلال المالي عن فرنسا ، و مع أن هذا المجلس كان مجرد من الإختصاص السياسي و معتبرا مجلس إقتصاديا إلا أن المعمرين الذي كانوا أعضاء فيه سيطروا عليه ، لكن قانون 20 سبتمبر 1947 م أدخل شيئا جديدا بالنسبة للمجالس الخاصة بالجزائر و هي المساواة بين الأوربيين و المسلمين مما أدخل الرعب في قلوب المعمرين مما جعلهم يوجهون أقصى جهودهم ضد هذا المجلس الذي حدد تاريخ إنتخابه في 8 أفريل سنة 1948 م.

---

[1] نفسه ، ص: 70 .

[2] مصطفى طلاس و بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص :73 .

وكان همهم الوحيد هو منع عناصر من الحزب الوطني الذي تمثله حركة إنتصار الحريات الديمقراطية من الفوز بمقاعد في هذا المجلس ، و كان الطريق الوحيد أمامهم سوى تزوير الإنتخابات هو ما حدث ، و لم يكتفوا بتزوير الإنتخابات ، بل كانوا وراء موجه الإعتقالات التي مست صفوف مسؤولي و مناضلي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و أشرف عليها وغطاها وال العام الإشتراكي نايجلين إختارته السلطات الإستعمارية لتلك المهمة[1]

[1] عبد القادر وقواق،المرافعة الكبري،منشورات دحلب،الجزائر،2009،ص ص:35 36

1- اكتشاف المنظمة الخاصة

تمكن الاستعمار الفرنسي من كشف المنظمة من خلال كشف نشاطها في تبسة رغم الحيطة السرية في 18 مارس 1950 م و ذلك عندما قررت المنظمة تقديم أحد المناضلين المتمردين و هو [1]**عبد القادر خياري** المدعو (رحيم) لتأديب ، فنظم العملية **مراد ديدوش** و إختار معه **مصطفى بن عودة ، عبد الباقي بكوش ، حسين بن زعيم ، إبراهيم عجامي** ، توجه الجميع إلى تبسة و تمكنوا من إستدراج رحيم إلى خارج تبسة ، إلا أن هذا إستطاع أن يفلت من أيديهم ، و أن يعود إلى المدينة و يتصل بأقرب مركز للشرطة حيث أفشى بأسرار المنظمة مما أدى بالسلطات الفرنسية بالحاق بالسيارة التي خطفت رحيم و أوقعتها في وادي زناتي ، و ألقى القبض على سائقها و فر بعضهم ، منهم **ديدوش** و تحت التعذيب تهاطلت الإعترافاتإكتشف من خلالها أجهزة الشرطة أن هناك تنظيما خطيرا لم تكن تعرف به من قبل كان يعمل للتمرد على السلطة و عثرت الشرطة على بعض الأسلحة في بعض المخابئ من بينها مخبأ عنابه[2]

و بعد إستطناق عدد كبير من المناضلين قامت الشرطة الفرنسية بمتابعة أعضائها و ألقت القبض على أكثر من ثلاثمائة من المناضلين الموزعين على القطر الجزائري ، و سيقوا إلى السجن حيث صدرت ضدهم أحكام عسكرية قاسية [3]

و أثناء المحاكمة بالبليدة قام مناضلو الحزب بمظاهرات رددوا فيها شعارات ، كما قام المساجين بترديد النشيد الوطني الأمر الذي لم تعتده السلطة الإستعمارية و محاكمها ، كما حصلت عمليات هروب من السجون من أشهرها : هروب بعض المناضلين من سجن عنابه ، و هم : **يوسف زيغود** و **مصطفى بن عودة** ، و **عبد الباقي بكوش ، سليمان بركات** ، و قد اتخذ هذا الهروب بعدا وطنيا .

وقد وجد الحزب نفسه محرجا ، كيف يكون موقفه من التنظيم هل يعترف به كجهاز من أجهزته ؟ و بعد نقاش داخل الحزب قرر قيادة الحزب التخلي عنه وعدم الإعتراف به ، حتى لا يقع الحزب في مشكلة و يحل ، و أعلنوا أن ما حدث هو مجرد مؤامرة استعمارية دبرتها الشرطة و هناك من المناضلين الذين

---

[1] محمد بلعباس ،مرجع سابق ،ص: 92 .

[2] محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ،ص ص:292 293

[3] _ صالح لميش ، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية ، دار بهاء الدين ، 2010 ، ص :101

أفلتوا من إلقاء القبض عليهم من أشهرهم **محمد بوضياف ، مراد ديدوش ، محمد العربي بن مهيدي** و **رابح بيطاط** غيرهم ، فعاشوا في سرية ، و كانوا يتناقلون بين المدن و القرى بأوراق تعريف مزورة أمنها لهم الحزب و خاصة في منطقة الاوراس التي مر بها أكبر عدد و بذلك أصيبت المنظمة بنكسة ، لم تكن تتخيلها ، و تأثر أعضاؤها المسجونين و غير المسجونين ، و حملوا إدارة الحزب بأنها تخلت عنهم و تبرأت منهم بجعل القضية مؤامرة و من تلك الفترة و الحزب يعاني ، و يواجه الأزمات تلو الأخرى [1]

2- أزمة حزب الشعب / حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

[1] محمد الطيب العلوي،مرجع السابق ،ص:293

ترجع جذور أزمة الحركة إنتصار للحريات الديمقراطية لمشاركة مصالي الحاج في الإنتخابات التشريعية التي جرت في العاشر من نوفمبر 1946 بالرغم من معارضة أعضاء حركة للإنتصار للحريات الديمقراطية للإنتخابات و فاز بخمسة مقاعد نيابية ، قلة عدد المناصب التي حاز عليها لم يمنع عناصرها من أن ينقلوا إلى الجمعية الوطنية الفرنسية مطالب الحزب و التي منها عدم شرعية الإحتلال و إعتبار الجزائر جزء من فرنسا غير أن مطالبها ذهبت أدراج الرياح كسابقاتها .

بدأ الشقاق مبكرا يدب بين عناصر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية لأسباب تتعلق من حيث المبدأ و المنهج السياسي المتبع ، فالعناصر الشابة سئمت العمل السياسي القانوني الذي لم يكن له صدى لدى الإدارة المستعمر و تريد البحث عن أسلوب أكثر جدية و أكثر حزما و صرامة غير أن قيادة الحزب المتمثلة في شخص الحاج مصالي الحاج المعروف بجرأته لم تتجاوز حد الشعارات و الخطابات المراسلة و البيانات المنددة ، و لم يرضى هذا السلوك الأجيال الجديدة التي تطمح بدورها إلى إسماع أصواتها و تقدير وطموحاتها [1]

كانت البداية إتهام القيادة بالعجز في مسايرة الأحداث و التعلق بمشاريع واهية ، أكدت للإستعمار عجز الحركة الوطنية عن التقدم خطوة إلى الأمام وراحت الهوة تتعمق بين القيادة و القاعدة فحاولت قيادة الحزب تدارك الموقف من خلال مؤتمر إستثناثي للحزب [2] و هو المؤتمر الأول الوطني و إنعقد ما بين 15 و 16 فيفري 1947 الذي دعا إليه الشباب لبحث عن مخرج مناسب لتجاوز بوادر الأزمة التي بدأت ملامحها تلوح في الأفق ، و لقد جاء هذا المؤتمر متأخر عن موعده بالنظر إلى حزب الشعب الجزائري لم يعقد إجتماعا منذ قرابة 12 عاما و لقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات ترضى جميع الأطراف المنازعة منها

مسألة الأولى : الكفاح السياسي بجميع أشكاله ،يؤكد القرار الذي سبق أن إتخذه الحزب ، بشأن مواصلة أنشطة القانونية و الاشتراك في الانتخابات العامة و المحلية في الجزائر في فرنسا .

[1] مسعود عثماني ،الثورة الجزائرية (امام رهان الصعب)،دار الهدي ،الجزائر ،2012،ص:65.

[2] عمار قليل ،ملحمة الجزائر،ط 1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1991 ، ج1،ص:118 .

المسألة الثانية : مشكلة الإتحاد عالج المسألة العويصة المتعلقة بتوحيد مختلف الحريات السياسية و الدينية الجزائرية في جبهة واحدة متحدة (جبهة الدفاع) عن الحرية و إحترامها

المسألة الثالثة : تهيئة الجماهير العريضة ضد سياسة القوة و الطيغان التي تمارسها الإمبريالية الفرنسية ، تعتبر إذا لم تكن مخطئين عن تصميم الحزب على تكثيف انشطته الرامية الي اعداد الجماهير اعدادا سياسيا تلك الجماهيرالتي تتوقف عليها نجاح النضال الوطني المسلح الوشيك الحدوث .

المسألة الرابعة : إنشاء حركة سرية حقيقية لصالح الهيئة التأسيسية الجزائرية العليا .[1]

ثم تأتي بما يسمى بأزمة القيادة و التي كانت في 1949 م و لقد بدأت بعد مشاركة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية للإنتخابات سنة 1948 إلى الإنشقاق داخل الحزب فلقد نظر العناصر الشابة للإنتخابات على أنها مضيعة للوقت و هي أيضا تعبير واضح عن تفتت و تراجع الحزب و بدأت بوادر الأزمة تظهر داخل الحزب [2]، و أصل هذه هذه الأزمة هو أنه في سنة 1949 إستقال نائبين من الحزب هما الدكتور الأمين دباغين و جمال دردور [3] و يرجع مصالي الحاج مشكلة الأمين دباغين هو أنه قبل العقاد مؤتمر 1947 الذي أوصل الأمين إلى السلطة أنه تكونت لجنة اليقظة و الإحتياط التي كانت مهمتها ضمان هذا التنصيب و من أجل هذا جاءته إلى بوزريعة لجان عديدة تطالبه بعقد مؤتمر فوري فقام دعاة البربرية بالرهان و معهم أحمد بودة بقوة على الأمين و أنهم و جدوا في بودة العامل غير المنتظر و كان الأمين يستعمل هذا التوجه كما هم يستعملوه لأغراض مختلفة لا علاقة لها بمصلحة الحرب ولقد أدى سكوت الأمين الدباغين عن مناقشة قضية أنصار البربرية في اللجنة المركزية للحزب [4]، لهذا تم فصله و أبعاده من الحزب يوم 2 ديسمبر 1949 و ذلك بحجة أنه غير منضبط و لم يدفع المكافأة المالية التي كان يحصل عليها بصفة نائب للحزب في البرلمان الفرنسي و لكن يبدو أن سبب فصله يرجع إلى وجود دعاة البربرية في الجناح الذي كان يزعمه الأمين و خاصة و أنهم كانوا يتنكرون

---

[1] محمد بلعباس ، مرجع سابق ، ص ص: 90- 91 .

[2] محمد لحسين أزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير

[3] Ferhat Abbas : Gurre et revolution , d'Algérie la nuit cololnial , Edition

[4] يحى بوعزيز ،الإتجاهات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني ، (1946- 1962) ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م ، ص :35 .

لعروبة الجزائر و يتهمون مصالي بالديكتاتورية ، و الأمين لا يبدي أي موقف إتجاه هذا التوجه [1]، مما جعله موضع تواطئ ولا مبالاة إلى جانب تخليه على جلسات الحزب. [2]

مما أعقبه ظهور ما يسمى بالأزمة البربرية و هناك من يسميها بالمؤامرة البربرية حسب حسين آيت أحمد ، حيث أنه في الوقت الذي كانت فيه الأمة الجزائرية على وشك الإدماج ، و على أهبة خوض الكفاح التحرري كان حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في ازمات حادة كانت تفكك زعزعة الحركة الوطنية في عام 1949 ، مازالت إلى حد الآن تقلق طمأنينة المجتمع الجزائري ، حيث أنه لو رجعت قليلا إلى الوراء لإكتشاف أن هذا التوجه ظهر نتيجة أن أحد المناضلين في سنة 1949 يدعى واعلى بناي أرسل إلى فرنسا طلبا قديما من ثانوية بن عكنون يدعى مخند سيد علي يحي (المدعو رشيد) ليواصل دراسة التي أوقفها في 1946عندما وضع نفسه تحت تصر ف الحزب بمنطقة القبائل وصل إلى باريس في جو تعاطم فيه نشاط الوطنيين [3] و لم يتأخر علي يحي ليصبح عضو اللجنة الفيدرالية لحزب الشعب لحركة إنتصار للحريات الديمقراطية ، و لم يكن ارتقاؤه هذا بفعل مزايا شخصية أو مجهودات خاصة ، بل كان نتيجة للأصداء المترددة في الأوساط القبائلية المهاجرة في باريس للنمو العظيم للحس الوطني [4] ولقد حدثت هذه الأزمة في عهد حسين آيت أحمد الذي كان رئيس للمنظمة السرية [5] و من أبرز من تزعم الدعوة إلى البربرية علي عيمش ، آيت أحمد حسين ، عمار ولد حمودة ، و علي بناي مبروك بن الحسن ، يحي هنين و الصادق هجريس و السعيد أبوزار ، و بلعيد آيت مدري [6] و ظهرت بوادر الحركة البربرية في نوفمبر 1948 ، حين أحتج رشيد علي يحي في مؤتمر (ح ، إ ، ح ، د) و أصبح عضو في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا و ذلك بدعم من واعلي بناي ، عمر ولد حمودة و آنذاك شرع اليساريون في العمل من أجل إنشاء حركة شعبية للبربرية [7] و عندها ظهرت هذه الحركة الوطنية الإستقلالية الذين يرون أن الشعب الجزائري لم يكن موجودا في السابق و هو اليوم في طريق

---

[1] عمار بوحوش ،مرجع السابق ، ص:319 .

[2] إبن العقون عبد الرحمان،الكفاح القومي و السياسي ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ج 3 ، ص: 29.

[3] حسين آيت أحمد ، روح الإستقلال (مذكرات مكافح 1942– 1952) ترجمة عن الفرنسية سعيد جعفر ، منشورات ، البرزخ ، الجزائر ، ص:197 .

[4] نفسه ، ص:197 .

[5] BENVOU SEFE BEN KHADD , le origines du le November , 1954 , E , Dahlab , Alger, 1989 , P 71

[6] يحي بوعزيز ، السياسة الإستعمارية ، مرجع سابق ، ص: 45

[7] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص:319 .

التكوين من مختلف الأعراف و الأجناس و مما ساعد شيوعي الجزائري على دعم حركة البربرية هو نجاح الشيوعية على النازية و تأييد الحزب الشيوعي الفرنسي لهم و لقد أدت قيام الجمهوريات السوفياتية المتحدة من شعوب و قوميات متعددة و أعطت لها الحريات اللغوية و الثقافية مما أثرت على الشبان في القبائل الكبرى خاصة المثقفون بالثقافة الفرنسية[1]

و لقد كتب السيد حسين آيت أحمد في مؤلفاته قائلا : « في سنة 1948 و أرسل بناي وعلي السيد يحي منحد المدعو رشيد إلى فرنسا ليواصل دراسته و قد اصبح عضو في المجلس الفدرالي للحزب تحت شعار الدفاع عن الجزائر الجزائرية و رفض شعار الجزائر عربية الإسلامية و كانت النتائج بالأغلبية الساحقة 28 صوت من 32 هنا نجح محمد علي في تحرير لائحة ضد ما يسمى الجزائر عربية الإسلامية [2]و كان أول من أثار الإنتباه لهذه الحركة البربرية هو أحمد بودرة في مؤتمر زدين أواخر عام 1948 الذي وجد مقاومة من بناي آيت أحمد و ولد حمودة [3]و كرد فعل على ذلك قام قادة الحزب بحل فدرالية الحزب الموجودة في فرنسا و كذلك عزل على رشيد يحي من رئاسة تحرير جريدة النجم الجزائرية ، كما عزل قادة الحركة البربرية و إبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب ، و لم يلفت من التطهير إلى السيد آيت أحمد الذي دافع عنه مصالي الحاج ، لكن تقرر إبعاده من رئاسة المنظمة السرية و حل بن بلة مكانه و كان ذلك في ديسمبر 1949 وفي أثناء جلسة المكتب السياسي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية إستقبل مصالي الحاج حسين آيت أحمد و حدثه عن المؤامرة البربرية و إعتبارها أزمة خطيرة حيث حدث فيها خلط بين الأصل و الدين و الثقافة ، لكن حسن أيت أحمد لم يتهم فيها البربر بتطورهم في هذه الأزمة لأنه لم يقتنع بوجود مؤامرة بربرية و أنه معهم فيها يخص اللغة و الثقافة البربرية و أن الحركة لم تتدخل لحل الأزمة اتهمت بذلك و كان بإمكانهم حلها خدمة للوطن و الحركة معا .[4]

و على العموم فإن هذه كانت عواقبها سلبية على حزب الشعب الجزائري بصفة خاصة و على الحركة الوطنية الجزائرية و كفاح الشعب الجزائري بصفة عامة ، و النتيجة السلبية للأزمة البربرية هي أن اللجنة الفيدرالية بفرنسا أصبحت تعين و لا تنتخب و ذلك منذ ديسمبر 1949 فالمسؤولون فيها أصبحوا

---

[1] يحي بوعزيز ، السياسة الإستعمارية ،مرجع سابق، ص: 46 .

[2] HOSINE AITAMAED : MEMOIRE D'UN COMBATTON L'ESPRIT D'WDEPEN DANCE (1942 1952) ,EDITION BOUCHENI ALGER , P 123 124

[3] يحي بوعزيز ، السياسة الإستعمارية ، مرجع سابق ، ص: 46 .

[4] AIT AHMED : opciT , P 95 , 96

يخضعون للجنة المركزية للحزب الموجودة بالجزائر العاصمة و القاعدة لا يحق انتخاب قادتها بطريقة ديمقراطية [1]

و قد تأثر أغلب المناضلين بفضل الأمين دباغين فقد نشرت جريدة الزهور التونسية التي يديرها عثمان الغربي خبر عزل أمين الدباغين من حركة انتصار الحريات الديمقراطية و اطلع المناضلون على الخبر الذي نزل عليهم كالصاعقة لأنهم يرون أن الأمين دباغين كان منظر الحزب و مفكره الأول دون منازع و الرجل الثاني بعد مصالي الحاج و هو الذي أشرف على المؤتمر الأول عام 1947 [2]

أزمة إكتشاف المنظمة السرية

بعد إنكشاف أمر المنظمة السرية و تعرف الشرطة الفرنسية على عدد هام من مناضلهم منهم من ألقي القبض عليه و منهم من نجاو و فروا إلى الجبال و إما إلى الحياة السرية و التخفي بالبطاقات المزيفة [3] و لما كانت أحسن وسيلة دفاع هي الهجوم على الأقل على المستوى الدعائي و القانوني نفت قيادة الحزب نفيا قاطعا وجود المنظمة السرية ، و إعتبرته من نسيج الخيال و نددت بوجود مؤامرة كولونالية [4]فطلبت إدارة الحزب من كل المعتقدين أن يتراجعوا عن اعترافاتهم السابقة أما القضاة في المحاكم و يؤكد لهم بأن أقوالهم الاولى الي تمت تحت التعذيب فقبلوا كلهم ما عدا عبد القادر بلحاج الجيلالي الذي رفض ذلك بإصرار و تطوع لكشف أسرار المنظمة للشرطة الإستعمارية دون أدنى ضغط و هو من كبار المنظمة و بإستثناء بن بلة رئيس المنظمة الذي اعتبر ذلك صعب و امتثل و تراجع عن أقواله[5] و على إثر إنكشاف أم المنظمة السرية انفجر الوضع داخل حرب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و أدى إلى انقسام مناضلي الحزب إلى كتلتين كتلة تمسكت بمبادئ الحزب و زعماته التقليدية و كتلة اللجنة المركزية لتأتي الأزمة الأخيرة التي فجرت الحزب و التي عرفت بأزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية حيث أن التيار الإستقلالي منذ ظهوره يتعرض لعدة مشاكل و أزمات داخلية و خارجية ، و كان الضغط الإستعماري عليه شديدا و قاسيا و لذلك حاول أن يتكيف مع الظروف و بعد الحرب العالمية الثانية و خلال ما بقي من عقد الأربعينات واجهته أزمة المشاركة في الإنتخابات كذلك

---

[1] عمار بوحوش ، مرجع السابق ، ص :320 .

[2] يحي بو عزيز ، السياسة الإستعمارية ، مرجع السابق ، ص: 52 .

[3] محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص :244 .

[4] حسن آيت أحمد ،المصدر سابق ، ص :215 .

[5] يحي بوعزيز ، السياسة الإستعمارية ،مرجع سابق، ص: 53 .

مسألة الأمين دباغين و الأزمة البربرية و أيضا أزمة إكتشاف المنظمة السرية و كيف علجت هذه الازمات لكن أثار السلبية التي تركتها هذه الأزمات لم تنتهي إلا مع إندلاع ثورة نوفمبر 1954 في أوائل مارس 1950 و خلال إجتماع اللجنة المركزية للحزب طلب مصالي الحاج منحة الرئاسة الدائمة للحزب مدى الحياة و حق النقض و حق الإعتراف [1] وهنا في 1950 بدأت الأزمة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية عندما رفضت الأخيرة صيغة الرئاسة الدائمة لمدى الحياة لمصالي الحاج .

و في سبتمبر 1950 بعد سوء تفاهم بشأن مبالغ مالية وضعت تحت تصرف الرئيس مصالي الحاج نشب أول حادث بين مصالي و لحلول [2] و في إجتماع اللجنة المركزية للحزب خلال ديسمبر 1950 طرح إقتراحان إثنان للدراسة و التفكير :

1- الرجوع للعمل السري

2- و القيام بالعمل الشرعي القانوني

و تقرر العمل بهما معا وفق المؤتمر الأول للحزب عام 1947 و لكن مصالي الحاج لم يرتح لهذا القرار و الإتجاه و أخذ يعارض و يضايق أعضاء اللجنة المركزية و خاصة أمينها العام لحلول حسين [3] الذي قام بتقديم إستقالته كأمين عام للمرة الثانية في مارس 1950 ، و بعد شهرين فقط خرج من الحزب شوقي مصطفى ، و شنتوف و عمراني الأول تشاجر مع مصالي الحاج [4]

و في سبتمبر من عام 1951 توجه مصالي الحاج للحجاز للقيام بمناسك الحج و في عودته مر على مصر و التحق بفرنسا في نوفمبر و قطع رحلته لكي يتفرغ لشرح القضية الجزائرية لوفد الأمم المتحدة في دورتها السادسة و لقد لقي هذا الفعل معارضة من طرف قادة الحزب الذين كانوا يأملون منه هو القيام بجولة في البلدان العربية لشرح القضية الجزائرية و يترك الأمم المتحدة في باريس إلى القيادتين الآخرين في الحزب [5] و في منتصف فيفري 1952 عاد مصالي الحاج إلى مقر إقامته في بوزريعة و في

---

[1] يحي بوعزيز ، السياسة الإستعمارية ،ص: 57

[2] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ،في المقاومة السياسية الجزائر في التاريخ 1900 1954، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص :110

[3] يحي بو عزيز ، السياسة الاستعمارية ، مرجع سابق، ص :58 .

[4] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص: 110

[5] يحي بوعزيز ، السياسة الإستعمارية ،ص: 58

في منتصف مارس 1952 ، إجتمعت اللجنة المركزية للحزب في مزرعة أحد المناضلين بقرية الأربعاء و تم الإتفاق خلاله على تحديد أيام 12- 14 جويلية 1952 لعقد مؤتمر الحزب و لكن مصالي الحاج تعرض للتحرشات السلطات الإستعمارية و نفي إلى نيور مما أدى إلى تأخير مؤتمر الحزب إلى تاريخ 4 - 6 أفريل 1953 [1] انعقد المؤتمر في أفريل 1953 بالجزائر ، و لقد أرسل مصالي الحاج خطابا للمؤتمر يقول فيه لكي تكون حزبا قويا ، حسن التنظيم و لكي نعلم الشعب الجزائري حتى يلعب دوره في كل الظروف ، و نجتذب إهتمام الرأى العام الدولي بكفاحنا اليومي يجب أن تكون لدينا سياسة خارجية ، و أن يكون لدينا تنظيم جيد و صحافة جيدة و تمثيل جيد في البلاد الأجنبية [2] و إنتهى المؤتمر بنظام محكم بعد أن صوت على اللوائح و القوانين التي قدمتها اللجنة المركزية و لم تظهر المشاكل إلا بعد أيام بخصوص قضية تعيين القادة طبق للقوانين الجديدة سلطات مصالي الحاج الذي كان منفيا في نيوز ، و لقد ثارت ثائرة مصالي الحاج بتشجيع من أحمد مز غنة الذي أبعد من المكتب السياسي وملاوي مرباح الذي كان إعجابه و خضوعه لمصالي الحاج لا يضاهي إلا بطموحه اللامحدود [3] و من هنا تظهر الأزمة بصفة واضحة التي كانت بطبيعة الحال تمت إلى الأسباب السابقة بصلات ففي سبتمبر 1953 قدم مصالي الحاج مذكرة ينقد فيها السياسة الإصلاحية للقيادة و يعلن عن سحب ثقته من الأمين العام و يطلب السلطات المطلقة قصد تقويم الوضع و رفضت اللجنة المركزية طلب مصالي الحاج و أبقت ثقتها للقيادة و لأمينها العام و بعثت اللجنة المركزية تصالحا منها في أكتوبر 1953 وفد يتكون من أربعة أعضاء لشرح أسباب رفض الطلب و لم يحصل الوفد على شيء [4] و بعث مصالي الحاج مرة أخرى رسالة جديدة يوم 1 جانفي 1954حيث يسحب الثقة من أعضاء القيادة جميعهم و يجدد طلب السلطة المطلقة و يهدد بطرح النزاع على القاعدة فتشبثت اللجنة المركزية بموقفها الأول دعت مصالي الحاج إذا رأى ذلك إلى طرح المشكل أمام مؤتمر كالعادة ، كما إعتبرت مصالي الحاج يريد أن يدفع بالشعب إلى الواجهة الأمامية لكي يكون فريسة سهلة للإدارة الإستعمارية لينكل به و يقوم بقمعه و بذلك يكون مصالي الحاج في الواقع ضد تطلعات الشعب [5] و رفض مصالي الحاج استقبال وفد اللجنة المركزية و

---

[1] نفسه ، ص: 59 .

[2] عامر رخيلة : التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962- 1980 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ت)، ص ص: 41- 42 .

[3] عمار ملاح ، مرجع سابق ، ص: 41

[4] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع السابق ، ص :112 .

[5] Docques

بذلك تمت القطيعة لأنه إلى حد الآن تأثير الأزمة على المستوى القمة و لم تكن القاعدة على علم بذلك [1]

و لقد قام الفرقين بعقد مؤتمرات إستثنائية حيث حضر جماعة مصالي مؤتمرهم الإستثنائي و في هذا الإطار قدموا دعوات الحضور إلى جماعة اللجنة المركزية خلال إجتماعها يوم 27 جوان 1954 إعتبر المركزيون هذه الدعوة لحضور المؤتمر هي بمثابة دعوات لمحاكمتهم [2] .

و ينعقد المؤتمر في بلجيكا في هورنو HORNU أيام 13 - 14 و 15 جويلية 1954 و بلغ عدد المشاركين فيه حوالي مائة و خمسين مندوب من فدرالية فرنسا و ممثلين للهيئات المركزية و المنظمات المدعمة و القسمات بمعدل مندوب عن كل قسمة بها وثلاثون عضوا و إذا زاد العدد يضاف نائب ممثلا لخمسين مناضل بالقسمة ، و لقد أقر المؤتمر تقرير عاما و توصية فيها إنتقادات خاصة ضد حسين الأحول و كيوان عبد الرحمان و سيد علي عبد الحميد من المركزين و انتهى المؤتمر بقرارات هامة هي :

حل اللجنة المركزية و اقصاء المسؤولين «ح ، إ ، ح ، د» المتورطين و المتعاونين مع الإدارة .

إرجاع أملاك و اموال الحزب « التي بحوزة القيادة السابقة »

إعطاء الصلاحيات كاملة إلى مصالي الحاج رئيس الحزب مدى الحياة و مد الثقة كاملة من أجل إعادة تنظيم و تنشيط الحزب .

التأكيد على ضرورة عودة الحزب إلى مبادئه الثورية الأصيلة و الموجودة منذ عهد « نجم شمال إفريقيا » و « حزب الشعب الجزائري » و إنهاء كل أشكال البيروقراطية

ألح المؤتمر كذلك على مبدأ التضامن مع الشعبين : التونسي و الغربي ورد المركزيون على توصيات و قرار هذا المؤتمر الإستثنائي الجمعية الإنفصالية بعقد مؤتمرهم الإستثنائي في مدينة الجزائر خلال 13 و 16 أوت 1954 و خرجوا بالتوصيات التالية :

- التنديد باجتماع الإنشقاق و الإنفصال المنعقد في بلجيكا و الموصوف بالمؤتمر
- تجريد مصالي الحاج و مزغنة و مولاي مرباح من كل المهام داخل الحزب

[1] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع السابق ، ص: 59

[2] جيلالي بلوفة عبد القادر ، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011 ، ص: 313 .

- تأكيد على سياسة العامة للحزب و المسطرة من قبل المؤتمر الثاني لـ ح . إ . ح . د المنعقد في أفريل 1953

بعد المؤتمرات الاستثنافية للمصالين و المركزين ، إنقسم الحزب إلى قسمين و أصبح الصدع واضحا ، و وصل الصراع السياسي إلى حد الإقتتال و نقلت الصحافة حالات عديدة عن الخلافات و الاصطدامات الجسدية بين مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و كان أغلبية المناضلين للجنة المرطزية من المناضلين و المسؤولين للدوائر و الولايات أما أغلبية القاعدة فقد انضمت إلى مصالي [1]

لقد كان إنقسام الحزب في هذه الظروف ضربه قاسية للحركة الوطنية الثورية الجزائرية بحيث كادت مسألة الإنشقاق أن تؤدي إلى مالا يحمد عقباه لو لا الفريق الحيادي المتكون من قدماء المناضلين في المنظمة السرية الذين سعو إلى التوفيق بينهما على أساس العمل و الثورة في اطار اللجنة الثورية و الوحدة و العمل [2]

3- اللجنة الثورية للوحدة و العمل

تعد الإرهاصات الأولى لظهور اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى إستفحال الأزمة داخل حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، و ذلك عندما رفضت مجموعة من المناضلين الغيورين على وحدة الحزب ، الإنسياق وراء هذا الصراع الذي كان صراعا من أجل الزعامة و المسؤولية ممزوجا بالحزازات الشخصية [3]لهذا كان ظهورها نتيجة حتمية لذلك التطور في طبيعة النضال الوطني الذي بدأ يسيطر على الحياة السياسية بعد إنتفضاة الثامن ماي . و تجسد هذا التطور في اكتساح التيار الثورى لكل التجمعات

[1] جيلالي بلوفة عبد القادر ، مرجع السابق ، ص :314 .

[2] محمد الطيب العلوي ، مرجع السابق ، ص: 245 .

[3] أبراهيم مياسي ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحررية 1954- 1962 ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،(د ت)، ص: 9

السياسية ، و نظرا الإحتضانة من طرف الجماهير الشعبية الناقمة على أوضاعها فقد أصبح هو القوة الرئيسة و النشيطة و الحيوية في الحر كة الوطنية [1]

و قد برزت هذه اللجنة للوجود في 23 مارس 1954 ،وكان هدفها الرسمي العلني هو إصلاح ذات البين بين مختلف الإتجاهات ، قصد إعداد الثورة و عدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات و عدم تأييد أي طرف من الطرفين المتصارعين و الوقوف على الحياد بشرط أن يكون حياد إيجابيا ، إذا أردنا الوقوف على أصول تبلور الفكر الثوري في الجزائر ، فهو ليس فقط وليد الأزمة السياسة التي عاشت تداعياتها الحركة الوطنية في في بداية الخمسينات من القرن العشرين ، إنما هي وليد السياسية الاستعمارية الفرنسية التي مورست ضد الشعب الجزائري ، و بخاصة أثناء انتفاضيه الثامن من ماي عام 1945 و ما و ما تميزت به من فضاعه أثناء و وحشية ، التي أثارت استياء عاما بين أفراد الشعب و مختلف التوجهات الحزبية و الوطنية و الإصلاحية و الاندماجية و كانت هذه السياسية التقليدية التي كان ينتهجها القادة السياسيون الجزائريون التحقيق الإستقلال ، و التي اعتمدت على إتباع الوسائل و القنوات السليمة للتعبير عن أهدافها و طموحاتها ، و كذا البحث عن صيغ و سبل جديدة تمكن العمل النضالي من التحرر من حالة التردد و الحسابات السياسية نحو العمل الثوري الذي يحتضن الحماس الفياض و الإندفاع القوي الذي أظهره الشعب الجزائري طول مراحل الإنتفاضة .

كان وراء هذا التحول في طبيعة العمل الوطني مجموعة من المناظلين الشباب المتشبعين بالفكر الثوري الذين ترعرعوا في مدرسة حزب الشعب الجزائري و آمنوا باهدافه ، و كانوا أكثر من غيرهم، عرضة لكل أنواع التنكيل و القمع و العذيب و السجن و المتابعة من طرف السلطات الإستعمارية ، مما عمق نفوسهم ضرورة الإسراع في إيجاد سياسة نضالية جديدة تأخذ مبدأ الثورة على الإستعمار الفرنسي أساسا لأي إنطلاقة جديدة في المستقبل [2] كما أن اللجنة الثورية للوحدة و العمل مسحت الماضي بالقطع مع الإيديولوجية السياسية المهادنة للوطنية التوفيقية [3] و قامت بوضع اللبينات الأولى لتأسيس جبهة التحرير الوطني [4]

---

[1] الغالي غربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 1958 ، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009 ، ص : 78

[2] نفسه ، ص: 77 .

[3] AMAR OUZEGANE (le Meilleur combat) paris , Julliard , 1962 P 158

[4] عبد المجيد عمراني ،جان بول سارتير والثورة الجزائرية1954 .1962، تقديم محمد العربي ولد خليفة ، دار هومة للطباعة، الجزائر ، 2007 ، ص: 47 .

أهداف اللجنة الثورية للوحدة و العمل

تميزت اللجنة الثورية بجملة من الأهداف نذكر منها :

وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع ديمقراطي لضمان الإنسجام الداخلي و بمنح الحزب قيادة ثورية [1] و هو يعتبر هدف ظاهري

كما قامت بإصدار نشريه للتعبير عن أراء المناضلين المحايدين و كأن الهدف الأساسي لبوضياف و رفاقه هو البحث عن الإمكانيات لإعادة بعث المنظمة سرية و التحضير للثورة و قد أصدرت المنظمة نشريه بعنوان " الوطني " للدفاع عن مواقفها و تحديد توجهاتها و بفضل دعوتها لتجاوز الأزمة و الشروع في العمل المباشر أصبح لهذه المنظمة قوة مؤثرة خاصة و أنها بادرت لتجنيد الطاقات و تصحيح المسار النضالي ، و ذلك في وقت عزق فيه المصاليون و المركزيون في نزاعاتهم العقيمة .

و هكذا يبدو أن المنظمة حققت أهدافها المرسومة خلال 3 أشهر من العمل الدؤوب و جاءة لحظة الطلاق بين قدامي المنظمة السرية و المركزيون [2]

المؤسسيين

كانت بداية هذا التيار عندما بدأ قيادو المنظمة السرية المنحلة في تكثيف الإتصالات السرية فيما بينهم و كللت هذه الإتصالات بلقاء ضمن بعض قيادات المنظمة السرية و أعضاء من اللجنة المركزية المناهضين لمصالي الحاج ، و قد حضر هذا اللقاء كل من بشير دخلي ، عضو اللجنة المركزية و المراقب العام للتنظيم بالحزب و مصطفى بن بولعيد عضو اللجنة المركزية للحزب، و محمد بوضياف مسؤول التنظيم في فدرالية الحزب بفرنسا ، و من القضايا التي تم الإتفاق حولها البقاء على الحياد فيما يخص الصراع الدائر بين المركزيين و المصاليين و البحث عن حل ثالث يخرج الحزب من دوامة الصراعات التافهة التي شقت صفوف المناضلين و تضر القضية الوطنية [3] و إقترح بن بو لعيد تنظيم لقاء

[1] عمار ملاح ، مرجع السابق ، ص :45 .

[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع في التاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1954– 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص ص:12– 13 .

[3] الغالي غربي ، مرجع السابق ، ص: 79 .

مع كريم بلقاسم ، و عمرو وأعمران ، للتنسيق و التعاون و وضع حد لصراعات المصاليين و المركزيين و توسط حمود بن يحي من برج منايل في الأمر و عقد اللقاء في فيلة بحي حيدرة بالجزائر العاصمة و حسب الغالي غربي في كتابه فرنسا و الثورة الجزائرية يقول في رواية عن محمد بوضياف «أن هذا اللقاء ولد ظهور اللجنة الثورية بصفة رسمية »

و قد اعتمدت هذه الجماعة في مرحلها الأولى المحافظة على علاقات ودية لتبليغ نداء الكفاح المسلح باعتباره الطريق الوحيد لحل القضية الجزائرية ، و في هذا الإطار قام محمد بوضياف [1] بدور أساسي في إبلاغ رسالة اللجنة الثورية للوحدة و العمل من خلال اتصال مع أعضاء وقيادي المنظمة الخاصة الموزعين عبر الوطن حيث إتصل محمد بوضياف بزيغود يوسف و بن طوبال لخضر وبن عودة و سويداني بوجمعة و بو شعيب ،و بما أنهم كانوا متفقين داخل اللجنة الثورية حول المطلب كان من الواجب إنتظار التطورات التي ستحدث بعد الإتصال مع مناضلي القاعدة و عقد اجتماعات لشرح الوضع مما سيحدث تغيير و تحوير في الاساط البيروقراطية و هذا ما حدث بالفعل ، بحيث جاب إطارات المنظمة السرية القدماء أنحاء الوطن بإستثناء القبائل الكبرى .[2]

و ساهمت في عملية التو عية نشريه " الوطن" التي أصدرتها اللجنة لتكون الناطق بإسم اللجنة لتوضيح موقفها من العمل الثوري و من القضايا المطروحة و الحلول الكفيلة لها ، رغم تشكيل هذه اللجنة ، فإن الأمل كان يراود أعضاءها في إمكانية ترميم ما تصدع ، و جاءت الفرصة في جوان 1954 عندما أتصل أحمد مزغنة بأعضاء الوفد الخارجي المقيمين بالقاهرة يدعوهم إلى سويسرا لتدارس مؤتمر حزب المزمع عقده في بلجيكا من 14 إلى 17 جوان 1954 و لكن بمبادرة شخصية من قبل أحمد بن بلة و خيضر تم دعوة الأعضاء من اللجنة المركزية ، هم حسين لحلول و محمد يزيد ، و طلبا منهما الحضور إلى "بيرن" في هذا اللقاء الذي يمكن وصفه بلقاء الفرصة الأخيرة حاول المجتمعون التوصل إلى حل وسطي ينهي الخلاف بين المصاليين و المركزيين لكنهم فشلوا مما جعل أعضاء اللجنة الثورية يصرفون نظرهم من هذه القضية و الإنتقال إلى موحد التحضير و الإعداد لإنطلاق الكفاح المسلح ، و خاصة أن الظروف الداخلية و الخارجية مواتية و لقد أدى الرجوع في الإلتزام الذي تعهد به حسين لحلول بان يحل اللجنة المركزية بسبب فشل الجهود الرامية إلى توحيد حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و

[1] يحي بوعزيز ،الثورة في الولاية الثالثة 1954. 1962 ، ط 2 ، شركة دار الأمة ،الجزائر ، 2010 ، ص :31 .

[2] الغالي غربي ،مرجع السابق ، ص ص 80- 81 .

إرسال أعضاءها إلى الخارج للعمل على إيصال صوت الجزائر في المحافل الدولية ، إلى إتبعاد اللجنة الثورية من المركزيين بعد أن عمد المركزيون سحب ثقتهم من اللجنة الثورية للوحدة و العمل فرفضت للتحضير للإجتماع المشهور و المعروف بإجتماع مجموعة 22 .[1]

4- إجتماع 22 و قراراته

بادرت اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى دعوة العناصر الثورية لعقد إجتماع الإثنين و العشرون التاريخي يوم 25 جويلية 1954 بالعاصمة ، و تم التحضير لهذا الإجتماع في سرية تامة ، و عقد في منزل المناضل إلياس دريش بصالومبي "المدنية حاليا " و كان طبيعيا أن تشرف اللجنة التحضيرية على الإجتماع ، حيث لعب القيادة الرئسيون الخمسة (بوضياف و بن بولعيد و بن مهيدي و ديدوش و بيطاط) الدور الأساسي في التنظيم و توجيه الإجتماع إلى ما يخدم مطمحهم في المضي نحو تفجير الثورة ، و حضرة أيضا إطارات المنظمة السرية المتواجدين عبر مختلف مناطق الوطن [2] و هم الزبير بوعجاج ، عثمان بلوزداد ، محمد مرزوقي عن الجزائر العاصمة بوشعايب أحمد . سويداني بوجمعة ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد الملك رمضان ، عبد القادر العمودي ، عن منطقة وهران ، لخضر بن طوبال ، عمار

[1]- الغالي غربي ، مرجع السابق ،ص: 82 .

[2]- عبد الله ميقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الاساسية 1954- 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص ص: 13- 14 .

بن عودة ، زيغود يوسف عن شمال قسنطينية ، باجي مختار عن سوق هراس ، مشاطي محمد حباشي عبد السلام ، السعيد بوعلي ، رشيد ملاح و إعتذر خليفي عبد القادر و أناب عنه عبد الرحمان قاسي عبد الله فرض ديدوش فبوله و لم يحضر كريم أو عمران ، و لكن ابن بولعيد تكلم بإسمهم و أبلغهم بأنها موافقات على كل ما سيقرره المجتمعون على تنفيذه [1]

ترأس الإجتماع ابن بولعيد و قدم محمد بوضياف تقرير شاهلا عن الوضعية السائدة و عن أزمة الحزب المريرة ، و الجهود المبذولة التي قامت بها كل من المنظمة السرية و اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى غاية عقد هذا الإجتماع .[2]

و لقد تناول هذا التقرير النقاط التالية :

تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى حين حلها .

حصيلة القمع و التنديد بالسلوك الإنهزامي لقيادة الحزب

العمل الذي أداة قدلمي المنظمة الخاصة في فتر ة 1950– 1954

أزمة الحزب ، اسبابها العميقة و المتمثلة في الصراع بين الخط الإصلاحي للقيادة و التطلعات الثورية للقاعدة ، الصراع الذي أدى إلى الإنشقاق و عدم الفعالية داخل الحزب .

شرح موقف اللجنة الثورية للوحدة و العمل من الأزمة و المركزيين

تقرير حول هذه الوضعية عن وجود حرب التحرير في تونس و المغرب و ما يجب القيام به [3]

و ختم التقرير بالقول « نحن قدامى المنظمة الخاصة يرجع إلينا القرار في التشاور و تقرير المستقبل [4]

و قد خصصت فترة الظهيرة لمناقشة التقرير و التي تمت في جو من الصراحة و الأخوة واتضح موقفان

الأول : يحبذ أصحابه التريث قبل إعلان الثورة المسلحة بحجة ان الوقت لم يحن بعد .

---

[1]– يحي بو عزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954– 1962 ، شركة دار الأمة . ، الجزائر ، ط 2،2010 ، ص: 36

[2]– عبد الله ميقلاتي ، مرجع السابق ، ص: 14 .

[3]– عمار ملاح ، مرجع السابق ، ص ص 46– 47 .

[4]– الغالي غربي ،مرجع السابق ، ص: 84 .

الثاني : يرى أصحابه ضرورة الإسراع في إعلان الثورة لتجاوز الوضعية الصعبة التي يعيشها الحزب .

و كان تبادل الحجج شديدا جدا و قد حسم الأمر بعد التدخل الذي أبداه جمعة السويداني حسب رواية المناضل عبد السلام حباشي في كتابه من الحركة الوطنية إلى الإستقلال ، حيث يروي أن سويداني عاد بنا إلى حقيقة وضعنا في كلمات حادة معبرة : ألسنا بثوريين ، نعم أو لا ؟ و يقول بصوت كسره الإنفعال : إذا كنا نزهاء و افياء مع أنفسنا فما الذي ننتظره إذن لإعلان المعركة الآن ؟ يوقع كلماته و الدموع تنهمر من عينيه كان لتدخله هذا ان ترك أثر و وقعا شديدين على الحضور : "فالكل يعرف بوجمعة و قوة طبعه ، أكيد أنه يحدث لكل رجل يبكي لكن لما يصل الامر برجل من مثل هذا الصنف إلى هذا الحد أمام إخوانه في السلاح ، فذلك يعني أنه يخشى و هو يستمع إليهم من أنهم يكونون قد فقدوا معنى إلتزامهم المبرم و إيمانهم بالقضية "[1]

و اختتم الإجتماع باتخاذ القرارات التالية :

إدانة الإنقسام الحاصل في الحزب و الجهات المتسببة فيه

الإلتزام بمحو الأثار المترتتبة عن هذه الأزمة و إنقاذ الحركة الثورية من السقوط

إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر و تجاوز الخلافات الداخلية .[2]

و لتنفيذ هذه القرارات تم الإتفاق على إنتخاب المسؤول الوطني فقط بأغلبية الثلثين ، و هو يختار بقية أعضاء اللجنة ، و يكون الوحيد الذي يعرفهم و تقرر أن تكون عملية التعيين كالتالي :

كل واحد من أعضاء الإجتماع يتلقى رقما حسب المقعد الذي يحتله في القاعدة ، و قد كلف رئيس الجلسة مصطفى بن بو لعيد الذي يحظى بثقة الجميع بالفرز و إعلان النتائج و لم يعطي الدور الأول الأغلبية بعد الدور الثاني رجع ابن بولعيد ليعلن أن " النتيجة معروفة " دون أن يضيف أي توضيحات ، في لقاء إنفرادي أخبر بن بولعيد محمد بوضياف بإنتخابه [3] و بهذا تمخض هذا الإجتماع عن تكوين لنخبة خماسية التي تتكون من محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد و رابح بيطاط و ميوش مراد و

[1] عبد السلام حباشي ، من الحركة الوطنية إلى الإستقلال (مسار مناضل) ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص :215 .

[2] الغالي غربي مرجع السابق ، ص: 84 .

[3] عمار ملاح ، مصدر سابق ، ص: 48 .

العربي بن مهيدي و كان أول إجتماع لها في مدينة الجزائر بمنزل المناضل عيسى كشدية الواقع بشارع بربروس بالقصبة ، و من القرارات التي خرجت بها لجنة الخمسة في إجتماعها هذا ما يلي :

هيكلة وضم الأعضاء السابقين في المنظمة السرية في التنظيم الثوري المستحدث .

إستئناف التكوين العسكري و تكثيفه إعتمادا على كتيبات المنظمة التي اعيد طبعها

إقامة تربصات تكوينية للمناضلين لصناعة بالقنابل و المتفجرات

و في نهاية الإجتماع ، تم الإتفاق على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة و كلف مراد ديدوش بمهمة إقناع جماعة منطقة القبائل للإنظمام لمجموعة 22 في الشخص كريم بلقاسم المنبثقة عن اجتماع 22 فأصبحت تسمى لجنة السته ثم لجنة التسعة بعد إنضمام جماعة القاهرة ، و بعد عدة إتصالات بين الطرفين كوليلة بإنضمام جماعة القاهرة بها [1]و بإنتهاء هذه الإجتماعات توجه الستة إلى مصور في شارع لامارت بباب الواد ، و أخذ صور تذكارية تاريخية لهم ، ثم اقترفوا على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر لدراسة نتائج أعمالهم [2].

و لقد تميز الأعداد للثورة بما يلي :

إقتناع الشعب بضرورة الثورة و هي مهمة مصيرية بالنسبة لان ثورة ، لأن الشعب ، بمختلف شرائحه ، هو العمق الاستراتيجي للكفاح المسلح ، إذ تتحول الامواج البشرية عند التفافها بالثورة إلى ستار يعطي تحركات الثوار و يحجب تنقلاتهم و وسائلهم الحربية عن أعين الأعداء لذلك فإن أية ثورة تفتقد هذا العمق سرعان ما تحول إلى مجرد تمرد محدود و بالنسبة للثورة الجزائرية فإن المعدين لها لم يجدوا أية مشكلة في اقناع الشعب الجزائري ،لأنه قد تجاوز هذه المرحلة ، و كان دائما يطالب بمباشرة الكفاح المسلح ، و يرفض الاستماع للكلام الذي لاطائل منه .

اختيار أسلوب القتال و تطبيقه فقد كان واضحا من البداية بأن أسلوب حرب العصابات هو الاسلوب الوحيد الذي يمكن إعتماده في مثل تلك الظروف ، فبدأ تدريب المتطوعين الاوائل ، إذ تعلموا في البداية كيفية إستعمال السلاح المتوفر ، ثم بدأوا يتدربون على كيفية مهاجمة مركز أو ثكنة أو مزرعة

---

[1] الغالي غربي ، مرجع سابق ، ص: 85 .

[2] يحي بوعزيز ،ثورات القرنين التاسع عشر و العشرين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ط 2 ، الجزائر ، ج2،ص ص:120 123 .

معمر ..... و ما يتطلبه ذلك من سرعة في تحقيق الهدف و مغادرة المكان فبل نزول الاثر الذي تحدثه الصدمة الاولى

تقسيم البلاد إلى 5 مناطق :

- منطقة الاوراس و على رأسها مصطفى بن بولعيد
- منطقة الشمال القسنطيني و يتولى قيادتها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف .
- منطقة القبائل و يقودها كريم بلقاسم بمساعدة أوعمران
- منطقة العاصمة و ما يحيط بها و على رأسها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة و أحمد بوشايب
- منطقة وهران العربي بن مهيدي

خامسا : ربط العمل العسكري بالعمل السياسي ، و هو ما افتقرت إليه كل الثورات و الإنتفاضات الشعبية السابقة ، إذ كانت دائما تمارس أحدها دون الأخر [1].

و في 10 أكتوبر 1954 ، إجتمعت لأول مرة اللجنة ستة في العاصمة بالمدينة [2] لوضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جيش التحرير الوطني ، جبهة التحرير الوطني ، و إعداد نصوص التصريحات و تحديد اليوم الموعود أي 1 نوفمبر 1954 على الساعة الصفر في البداية كا ن مقرر يوم 15 أكتوبر حسب بعض المصادر ، و لكن تسرب بعض الأخبار أدت إلى تأجيلة [3]و اجتمعوا مرة أخرى في 24 أكتوبر 1954في منزل الإسكافي مراد بوكشورة بحي الرايس حمدوا (بوانت سكاد سابقا) قبل تفجير الثورة بأسبوع واحد [4] لضبط التفاصيل رؤساء المناطق و الخارج فانتقل بوضياف إلى القاهرة التي وصلها يوم 2 نوفمبر 1954و التي كان من المفروض أن يعود إلى الجزائر بعد إنتهاء من مهمته ، لكن الظروف أجبرته على البقاء في الخارج و لقد إلتقى بوضياف بمجموعة القاهرة في برن

[1] مجلة الجيش الوطني ، ثلاثون سنة من عمر الثورة ، الجيش 1954– 1984 ، عدد خاص ، صفر 1405 1984 ، عدد 2480 ، ص :23 .

[2] خليفة الجنيدي ، حوار حول الثورة الفكر ة و الإشراف عبد القادر نور ، ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2009 ،ج1، ص :211 .

[3] أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر 1914– 1954، دار المعرفة للنشر التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص :383 .

[4] M , G

أقرت لجنة الستة من جهة أخرى مبادئ الثورة المسلحة و استراتيجيتها في آن واحد .

و أكدت بصفة خاصة على مبدأين أساسيين

الاول : أولوية الداخل النابعة من ضرورة إعطاء أهمية خاصة في البداية للعمل العسكري

الثاني : اللامركزية نظرا لإتساع رقعة العمل الثوري و انعدام وسائل الإتصال الملائمة .

وفضلا عن هذين المبدأين أقرت اللجنة بعد مناقشات مطولة استراتيجية عمل تشمل مراحل 3

أولا : مرحلة بناء الهيكل السياسي و العسكري للثورة المسلحة لضمان انتشارها

ثانيا : تعميم الشعور بانعدام الأمن بالتصدي لغلاة المستوطنين و مصالحهم في الجميع أنحاء البلاد .

ثالثا : إقامة مناطق محررة ، يمكن أن تستقبل نواة قيادة وطنية و درست لجنة الستة كذلك مشكلة السلاح التي كانت تؤرق الجميع و لم تجد في نهاية المطاف من الإعتماد على :

1- مخزون المنظمة السرية من الأسلحة

2- صفقة أسلحة كانت أبرمها المناضل المغربي عبد الكبير الفاسي مع معمرين إسبان بتطوان و ومولتها اللجنة بإمكانيتها المتواضعة و لكن هذه الصفقة وقعت فيها مشاكل .[1]

[1] محمد عباس ، نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962) ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص ص: 67 . 68 .

5- جبهة التحرير الوطني

ظهرت جبهة التحرير الوطني بصورة علنية في 1 نوفمبر 1954 مع انها تشكلت في 23 اكتوبر 1954 ، في نهاية إجتماع اللجنة السداسية و هي تنظيم سياسي شعبوي يضم كل مواطن جزائري كفرد أيا كان منبعه الاجتماعي أو الفكري ، يقبل برنامج الجبهة المعلنة في أول نوفمبر 1954 لخوض الكفاح المسلح من اجل الاستقلال و يتخلى تماما عن عضويته أو ولائه لأي تنظيم أو حزب أخر في الساحة الجزائرية [1] و من هنا اجتمعت تحت لواء الجبهة قو ى اجتماعية تراوحت بين اقصى اليمين و أقصى اليسار لكنها توحدت من حول خط النضال الثوري في سبيل انتزاع السيادة الوطنية من ايدي الاستعمار الفرنسي

وقد ولدت نتيجة حوار ثنائي بين بوضياف و بن مهيدي اثناء تواجدهم بوادي ملوية غير بعيد عن مدينة مغنية الحدود ، و عنها تولدت تسمية جيش التحرير الوطني[2] .... و ليس مستبعد أن تحمل التسمية تأثيرات داخلية و خارجية .

1) داخلية من وحي التجربة الحركة الوطنية بمعناها الواسع التي عرفت الجبهة الجزائرية المسلمة في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي كما عرفت الجبهة الجزائرية للدفاع عن حريات و احترامها .

---

[1]- فائق طهبوب و محمد سعيد ، تاريخ العالم الحديث المعاصر ، اللشركة العربية المتحدة ، مصر 2007 ، ص ص : 361- 362 .

[2]- لطفي الخولي ، عن الثورة في الثورة بالثورة ، دار الهدى ، عين مليلة ، (د ت)، ج 1 ، ص : 56 .

في مطلع الخمسينات

2) خارجية من وحي التجربة الفيتنامية بقيادة الجبهة الوطنية للتحرير التي كانت في أوجه اشعاعها ، بعد الهزيمة الفاضلة التي الحقتها بالجيش الفرنسي في معركة "ديان بيان فو " 7 ماي 1954 و بعد الاتفاق على التسمية بحثت اللجنة الستة موضوع توسيع قيادة الجبهة باتجاهين

ضم الوفد الخارجي بعناصره الثلاثة : بن بلة ن محمد خيضر باعتباره البوابة الضرورية لإمكانية الاستفادة من العمق الاستراتيجي العربي و كان بن بلة قد وفق في ابريل 1954 إلى اقتناع محيط جمال عبد الناصر ، الرجل القويفي الثورة المصرية بجدية التحضيرات الجارية بالجزائر ، و الحصول على ضمانات مؤكدة للدعم الثورة المسلحة بمجرد اندلاعها كما سبقت الاشارة تمت مناقشة اقتراح ضم الوفد الخارجي مع قواعد الحركة ايضا فوافقت عليه أغلبية و تحفظ البعض ، بحجة أن تكون القيادة واحدة إما بالداخل أو بالخارج .

البحث عن شخصية بارزة ليكون بمثابة الغطاء السياسي للحركة الوليدة على اساس أن اعضاء اللجنة الخارجية من حياة السرية القاهرة لم يكونوا معروفين لدى عامة الشعب بل حتى ، لدى عامة المناضلين نظرا التكتم الشديد على نشاطهم داخل الحزب نفسه .

و كانت أهم محاولة في هذا الشأن مع قيادي سابق هو الكتور الامين الدباعين ، لكن لم تاتي بنتيجة أسوة بمحاولات سابقة

و لقد تم اختيار 1 نوفمبر 1954 لأنه كان يمثل عيد القديسين و لم يكونوا من خلاله يريدون حربا صليبيا حسب رابح بيطاط و إنما اختير أول نوفمبر لسببين[1] .

1 . لأنه أول الشهر جرت العادة أن تسجل الحوادث في اول الشهر ل

2 .أنه يوم عطلة يأخذ فيه الجنود الفرنسيون راحة 24 ساعة لهذه المناسبة و هو ما سهل عليهم مهاجمة الثكنات العسكرية للحصول على بعض الاسلحة .

كما ادى الانسجام بين مجموعة 22 العامل المساعد في الانطلاقة بقوة فهذه المجموعة مستقلة عن المصاليين و المركزيين و موقفها حياديا من الصراع الدائم بين المذكورين و لقد كان بيان اول نوفمبر

[1] محمد عباس ، مرجع سابق ، ص:66- 68 .

المعبر الحقيقي و الصريح لموقفهم من الصراع[3] و للإحاطة بالموضوع انظر بيان أول نوفمبر الملحق رقم (4) .

[3] _زبيحة زيدان المحامي،جبهة التحرير الوطني(**جذور الازمة**)،دار الهدي،الجزائر،2009،ص:80.

إن الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية و خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 كانت الفاصل بين سياسة أنصاف الحلول السياسية الاصلاحية و السياسة الثورية حيث إنطلقت الحركة الوطنية معتمدة على اسس جديدة و افق جميع الزعماء الوطنيين على هدف واحد و هو الاستقلال و بعد ذلك نقطة تحول حاسمة ، كما أن سياسة التلويح بالاصلاحات التي اعتمدتها السلطات الاستعمارية بعد 8 ماي 1945 ، و من ذلك معرفة و استجلاء رد فعل الشعب و الحركة الوطنية الجزائرية .

إن استقرار للواقع السياسي يجعلنا نفهم حقيقة التغير الذي حدث على الساحة الجزائرية خاصة بعد مشاركة بعض التيارات السياسية للحركة الوطنية في الانتخابات الفرنسية المتعددة سواء البلدية أو البرلمانية و التي انتهى بها المطاف بالتزوير ، و كانت نتائجها وخيمة على سياسة بعض التيارات خاصة الاتحاد الديمقراطي الذي يمثله فرحات عباس .

و خلاصة القول أن التجربة القاسية التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية أثبتت أن كل ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها فلا خطابات السياسية و لا انتخابات محلية أو وطنية برلمانية أو برامج إصلاحية تستطيع أن تعيد للشعب حريته و استقلاله ، كما أن إنطلاق الثورة في البلدين الجاريين تونس و المغرب منذ عام 1952 ، رغم أن برنامجها لم تكن ثورية متطرفة من قبل مثل برنامج الحركة الوطنية الجزائرية جعل تلك النخبة من الشباب الثوري تسابق الزمن و تحاول اللحاق بالركب في غياب النخبة القليلة من الثوريين التي شعرت و منذ البداية بمسؤولية الجسيمة خوفا من فشل الثورة في المهد على غرار الثورات الشعبية السابقة في القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين ، و من هنا كانت القواعد الاولى ملية و منهج دقيق و العزيمة قوية لدى كل أفراد هذه المجموعة الثائرة و ان ظهور الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية يعتبر منعرج مشاركة بعض الاحزاب السياسية في الانتخابات الفرنسية المختلفة رغم معرفتهم بالمراوغات الفرنسية مسبق هو دليل آخر على استمرار بعض الأحزاب السياسية على نفس المنهج السابق .

الازمة التي تعرضت لها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كانت ضربة قاسية للحركة الوطنية بحيث كادت مسألة الشقاق أن تؤدي إلى مالا يحمد عقباه لو لا الفريق الحيادي من قدماء المناضلين في المنظمة الخاصة الذين سعوا إلى التوفيق بينهما لكن هذه الجهود فشلت مما أدى إلى بظهور الجنة الثورية للوحدة و العمل التي حملت على اتقها تفجير الثورة 1 نوفمبر 1954 .

مقدمة

مدخل

الملاحق

خاتمة

فهرس

الموضوعات

قائمة

البيبلوغرافيا

الفصل الأول : الأوضاع السياسية للجزائر

ما بين الحربين العالميتين

1 – مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

2 – نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

3 – أهم إتجاهاتها

4 – الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية

5 – مجازر ماي و إنعكاساتها

الفصل الثاني : إعادة بناء الحركة الوطنية و تطور إتجاهاتها

1 – إعادة بناء الحركة الوطنية

2 – المنظمة الخاصة

3 – قانون 20سبتمبر 1947

الفصل الثالث : أزمة حزب الشعب / حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية و الإتجاه نحو تفجير الثورة

1 – إكتشاف المنظمة الخاصة

2– أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

3 – ميلاد اللجنة الثورية للوحدة و العمل

4 – إجتماع مجموعة 22 وقراراتها

5 – اللجنة الستة و ظهور جبهة التحرير الوطني

[1] محمد بلعباس ، مرجع سابق ، ص 92 .

[1] محمد الطيب العلوي ، ص 292 .

[1]

[1]

[1] شارل أندري جوليان : تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات ، باريس ، 1982 ، ص 341 .

[1] عبد المجيد عمراني : النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962) دار الشهاب للنشر و التوزيع ، باتنة د . ت ، ص 52

[1] محمد الشريف ولد حسين : من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830 ـ 1962 ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 47 .

[1] الدعم السوري ، فرحات عباس رجل جمهوريه ، ص 115 ـ 116 .

[1] محمد الشريف ولد حسين ، المرجع السابق ، ص 52 .

[1] فرحات عباس : ليل الإستعمار ، ترجمة أبو بكر رحال ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2005 ، ص 174 ـ 175 .

[1] الدعم السوري ، مرجع سابق ، ص 116 .

[1] عبد الحميد زوزو : المصطلحات في تاريخ الجزائر ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 304 .

[1] الدعم السوري ، المرجع السابق ، ص 116 .

[1] مصطفى الأشرف : الجزائر الأمة و المجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، دار للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 254 .

[1] الدعم السوري ، المرجع السابق ، ص 117 .

[1] فرحات عباس ، المرجع السابق ، ص 117 .

[1] الأمين شريط ، المرجع السابق ، ص 47 .

[1] المرجع نفسه ، ص 48 – 49 .

[1] المرجع نفسه ، ص 49 – 50 .

[1] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ 1962 ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، ج2، الجزائر ،2009 ، ص 301 – 302 .

[1] منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 ـ 1954 ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، المطبعة الرسمية ، الجزائر ، 2007 ، ص 267 ـ 268 .

[1] لمرجع نفسه ، ص 268 .

[1] الأمين شريط ، المرجع السابق ، ص 55 – 56 ـ 61 .

[1] مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 31 ـ 32 .

[1] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 32 .

[1] عمار هلال : الحركة الوطنية بين العمل السياسي و الفعل الثوري (1947– 1954) مجلة الذاكرة ، ع3 ، يصدره المتحف الوطني للمجاهد المطبعة الجزائرية للمجلات و الجرائد ، الجزائر ، 1995 ، ص 82 .

[1] أحسن بومالي : اول نوفمبر 1954 (بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 30.

[1] المرجع نفسه ، ص 31 .

[1] على كافي : مذكرات الرئيس على كافي ، مناضل السياسي إلى قائد العسكري ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1999 ، ص 34 .

[1] الامين شريط ، المرجع السابق ، ص 57 – 58 .

[1]– KADDACHE (M) ; HISTOIRE .opcit . P 761 .

[1]– HARBI (M) ; AUXORIGINES ,opcitt, P 147–148 .

[1] الأمين شريط ، المرجع السابق ، ص

[1] مصطفى همشاوي ، المرجع السابق ، ص 52 .

[1] ، مواثيق الثورة الجزائرية (1954– 1962) ، رسالة لنيل شهادة ماجيستير ، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009/2008 ، ص 65 .

[1] مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 59– 60 .

[1] عبد الملك مرتاض : أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830– 1962) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2003 ، ص 369 .

[1] ناهد إبراهيم دسوقي : دارسات في التاريخ الجزائر ، منشأة المعارف للنشر و التوزيع ، مصر ، 2001 ، ص 282 .

[1] رضو ان عيناد ، المرجع السابق ، ص 183 .

[1] بسام العسلي :نهج الثورة الجزائرية ، دار الرائد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 125 .

[1] المرجع نفسه ، ص 125 – 126 .

[1] الأمين شريط ، المرجع السابق ، ص 51 .

[1]– بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 125 – 126 .

[1] الأمين شر يط ، المرجع السابق ، ص 51 .

[1] بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 125 – 126 .

[1] الامين شريط ، المرجع السابق ، ص 52 – 53 .

[1] المرجع نفسه ، ص 53 .

[1] بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 125– 126 .

[1] الصادق بخوش : الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 166 – 167 .

[1] عبد المجيد عمراني : النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية 1954 – 1962 م ، دار الشهاب ، باتنة (د ، ت) ، ص 53 .

[1] فرحات عباس ، المرجع السابق ، ص 191 – 192 .

[1]يحي بوعزيز : سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية 1830– 1954 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 م ، ص 69 .

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 70 .

[1] مصطفى طلاس ، بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 73 .

[1] عبد القادر وقواق : المرافعة الكبرى ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2009 م ، ص 35 36 .

[1] محمد يوسفي : الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) تقديم و تعريب محمد الشريف بن دالي حسين ، ط 2 ، منشورات ثالثة الجزائر ، 2010 م ، ص 107 .

[1] رابح لوسني و أخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1898 م ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 م ، ص 263 – 264 .

[1] محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام (و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962 م)، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 م ، ص 49 .

*محمد بلوزداد من مواليد العاصمة بدأ النضال في عام 1943 م في 19 من عمره و له الفضل في إعادة تنظيم قسنطينة بعد أحداث ماي 1945 م توفي بمرض سنة 1952 م أنظر (مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1945 م ، ص 61 .

[1] وهيبة سعيدي : الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 – 1962 م) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 م ، ص 16 .

[1] محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 م ، ص 88 .

[1] عمار ملاح ، مرجع سابق ، ص 33 .

[1] محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص 89 .

[1] محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954)، دار القصبة للنشر ، منشور ات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لإندلاع الثورة التحريرية المباركة ، الجزائر ، 2000 م ، ص 289 .

[1] رابح لوسني و أخرون ، المرجع السابق ، ص 266 .

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900 1830 ، ط 3 ، ج 2، الشكرة الوطنية للنشر و التوز يع ، 1982 م ، ص 73 .

[1] جمال فنان : نصوص ووثائق ، ص 63 .

[1] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1997 م ، ص 238 .

[1] سعد الله ، المرجع السابق ، ص 74 .

[1] أبو القاسم سعد الله : أبحاث و أراء في التاريخ ، ج 1 ، القسم الأول ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 م ، ص 36 .

[1] سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، ص 94 .

[1] اتحاد المؤرخين الجزائريين : المدرسة التاريخي للجزائر ، ط 1 ، دار الصحافة أول ماي ، الجزائر ، 1998 م ، ص 117 .

[1] ناهد إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر ، منشأة المعارف الإسكندرية ، مصر ، 2001 م ، ص 13 – 14 .

[1] إبراهيم مياسي : مقومات في تاريخ الجزائر (830ـ 1962) ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 م ، ص 293 .

[1] – Mahfoud KADDCHE (L'EMIRKHALED) Doucments et Tenoign Pour Servir à L'étude du

[1]– MAHFOUD KADDACHE MOHAMED GUENANECHE L'ETOTLE NORD AFRICANTE 1962–1937 office des lublions universitaires Alger 2009 , P 18 , 19 .

[1] لمنيرطه ياسين : تاريخ العرب الحديث و المعاصر ، دار الفكر ، ط 1 ، ، ص 201 ، 202 .

[1] ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، ص 43 – 44 .

[1] مصطفى طلاس ، وسام العسلي : الثورة الجزائرية ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ص 6 .

[1] الميثاق الوطني ، ص 86 .

[1] إبراهيم الفاعوري : تاريخ الوطن العربي ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان 2010 ، ص 7 .

[1] مذكرات مصالي الحاج (938ـ 1898) ، ترجمة محمد المعراجي ، منشورات الجزائر ، 2006 ، ص 223 .

[1] عبد الحميد زوز ، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (919ـ 1939) المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط 2 ، الجزائر ، 1985 ، ص 75 .

[1] تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس ، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2001 ، ص 85 86 .

[1] سعد الله أبو قاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (830ـ 1962)، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992 ، ص 83 .

[1] الفضيل الوركلاني : الجزائر الثائرة ، دار المدى ، الجزائر ، 2007 ، ص 117ـ 118 .

[1] Le tourneau No er .Evolution Politique de Afrique du Nord Muslumoine1920 , 1961 , Paris , 1961 , P 318 .

[1] البصائر ، العدد 49 ، (22 أغسطس 1947) ، ص 1 .

[1] بسام العسلي : نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي) ، دار الرائد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 12 .

[1] عمار بحوش ، مرجع سابق ، ص 212ـ 122 .

[1] الصادق بخوش : الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .

[1] يحي بوغريز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 399ـ 400 .

[1] يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ج 2 ، ص 32ـ 33 .

[1] مجلة المصادر ، العدد 9 .

[1] ناهد إبراهيم دسوقي ، دراسات في تاريخ الجزائر ، ص 259ـ 260 .

[1] مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، 2003 ، ص 56 57 .

[1] مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 57 .

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 236 237 .

[1] محفوظ قداش : جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر) 830 1954 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، 2008 ، ص 341 .

[1] مومن العمري ، مرجع سابق ، ص 59 .

*فرحات عباس : صيدلي و سياسي محترف ولد عام 1899 ، مارس السياسة منذ العشرينات من القرن و ارتبط بمن سموا بجماعة النخبة ، و كان ينادي بسياسة الإدماج كما أسس حركة احباب البيان و الحرية مع مجموعة من المناضلين الساسيين و كانت مجلته المساواة التي تم إصدارها في مارس 1944 هي المعبر عن اتجاههم و لما وقعت مذبحة قسنطينة في ماي 1945 تم توقيعها و اعتقل فرحات عباس و عندما صدر العفو عن المعتقلين السياسيين في أكتوبر 1945 و كان بينهم فرحات عباس الذي اسس حزب جديد تحت اسم حزب الإتحاد الديمقراطي لأنصار البيان الجزائري و اتبع نفس البرنامج الذي تبناه أحباب البيان اصدر صحيفة الجمهورية في مارس 1946 ، حيث تطور اتجاه فرحات عباس سياسيا من الإندماج المساواة فالإستقلال و انضم للثورة بصورة اضطرارية ، انظر سلسلة الملتقيات الإعلام و مهامه اثناء الثورة ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 ، منشورات المراكن الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر الجزائر ، 1998 ، ص 356 و أنظر ايضا عبد الكريم بوصفصاف و أخرون (معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون ، ج 3 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، 2004 ، ص 206 .

[1] أحمد صاري : شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، تقديم أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 2004 ، ص 140 .

[1] مسعود كواتي : تاريخ الجزائر المعاصر ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2011 م ، ص 41 .

[1] سعدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2002 م ، ص 30 .

[1] إسماعيل سامعي : انتفاضة 8 ماي 1945 (بقالم و مناطقها) ، مديرية النشر لجامعة قالمة ، الجزائر ، 2004 ، ص 39 40 .

[1] إبراهيم مياسي : قبسات من تاريخ الجزائر ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 150 .

[1] إسماعيل سامعي ، المرجع السابق ، ص 40 – 41 42 45 .

[1] محمد قناش : أفاق مغاربية (المسيرة الوطنية و أحداث 8 ماي 1945) ، منشورات دحلب طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر ، 2009 ، ص 77 – 78 .

[1] رضوان عيناد ثابت : 8 ماي 1945 و الإبادة الجماعية في الجزائر ، دار الفرابي ، ط 1 ، لبنان ، 2005 ، ص 81 182 .

[1] عبد الكريم بوصفصاف : التحولات الأساسية في الحركة الوطنية الجزائرية (1945 1954) ، مجلة سرتا ، مطبعة البعث قسنطينة ، الجزائر ، 1981 ، ص 30 .

شكر و عرفان

فهرس المحتويات

مقدمة **(أ،ب،ت،ث،ج،ح،خ)**

مدخل **9**

الفصل الأول الأوضاع السياسية للجزائر ما بين الحربين العالميتين **10**

1- مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية..... **11**

2- نشأة الحركة الوطنية الجزائرية..... **14**

3- أهم الاتجاهات السياسية..... **16**

3 – 1- الإتجاه الإستقلالي..... **16**

3 – 2- الإتجاه الإصلاحي..... **17**

3 – 3- الإتجاه الشيوعي..... **20**

3 – 4- الإتجاه الإدماجي..... **22**

3 – 5- الجمعيات و النوادي..... **24**

4- الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية..... **25**

5- يوم 8ماي 1945 وانعكاساته علي الحركة الوطنية..... **27**

- **أسبابها**..... **28**

الفصل الثاني إعادة بناء الحركة الوطنية و تطور إتجاهاتها..... **31**

1- إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية..... **32**

1 – 1- الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري..... **33**

1 – 2- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... **38**

1 – 3- حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية..... **41**

1 – 4- الحزب الشيوعي الجزائري..... **44**

2- المنظمة الخاصة..... **48**

3- قانون 20 سبتمبر 1947 م..... **52**

الفصل الثالث: أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية و الإتجاه نحو تفجير الثورة 55

1- اكتشاف المنظمة الخاصة..... 56

2- أزمة حزب الشعب / حركة الانتصار للحريات الديمقراطية..... 58

أزمة إكتشاف المنظمة السرية.....

3- اللجنة الثورية للوحدة و العمل..... 67

أهداف اللجنة الثورية للوحدة و العمل..... 68

المؤسسيين..... 69

4- إجتماع 22 و قرارته..... 71

5 – ظهور جبهة التحرير الوطني 77

خاتمة 80

الملاحق..... 82

قائمة البيبلوغرافيا..... 96

فهرس الموضوعات..... 106